



الحقيقة في تعريف الطريقة

(يتضمن 99 مقولة لحضرة
السلطان الخليفة مُحَمَّد المُحَمَّد الكسنزان)

السَّيِّدُ الشَّيْخُ
شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ نَهْرُ
الْكَيْسَنزَانِ الْقَادِرِيُّ الْحَسِينِيُّ
رئيسُ الطَّرِيقَةِ الْعَلِيَّةِ الْقَادِرِيَّةِ الْكَيْسَنزَانِيَّةِ فِي الْعَالَمِ

الحقيقة في تعريف الطريقة



اسم المنجز: الحقيقة في تعريف الطريقة

تأليف: السيد الشيخ شمس الدين محمد نهر الكسنزان القادري الحسيني

جنس المنجز: تصوف

المساعدة في الإخراج العلمي: د. نضال البغدادي

مراجعة وتدقيق لغوي نهائي: د. بكور عاروب

شارك في التدقيق والتنضيد: نور الخالدي.

تصميم الغلاف والإخراج الفني: علي كاني

الطبعة الأولى: 2026م

القياس: 17 * 24 سم

عدد الصفحات: 90

بطاقة

219

ك. 595 الكسنزان . السيد الشيخ شمس الدين محمد نهر
الحقيقة في تعريف الطريقة / السيد الشيخ شمس الدين
محمد نهر الكسنزان القادري الحسيني. ط1.

بغداد: دار رائد المعنى للطباعة والنشر والتوزيع 2026م

(90ص) - (24 سم)

1- التصوف الاسلامي . أ - العنوان

رقم الايداع

2026 / 3930م

المكتبة الوطنية / فهرست أثناء النشر

تنفيذ الانجاز... طباعة وتصميم (دار رائد المعنى) العراق - بغداد

هاتف: 07744608640 (وتيس آب - تلوكرام)

www.rm-books.com

info@rm-books.com

rmbooks1st@gmail.com

جميع حقوق النشر محفوظة للمؤلف - ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة النسخ أو الطبع

أو إعادة إصدار هذا الكتاب دون إذن خطي من أصحاب الحقوق .

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية، دار الكتب والوثائق ببغداد (3930) لسنة 2026

الناشر / دار رائد المعنى / للطباعة والنشر والتوزيع 2026م

تصوف

الحقيقة

في تعريف الطريقة

(يتضمن أكثر من [200 مقولة] لحضرة السلطان مُحَمَّد المُحَمَّد الكسنزان)

السَّيِّدُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ نَهْرُو الكسنزانُ

القَادِرِيُّ الحُسَيْنِيُّ

رَئِيسُ الطَّرِيقَةِ الْعَلِيَّةِ الْقَادِرِيَّةِ الكسنزَانِيَّةِ

فِي الْعَالَمِ

سلسلة إصدارات المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية

في الطريقة الكسنزانية [5]

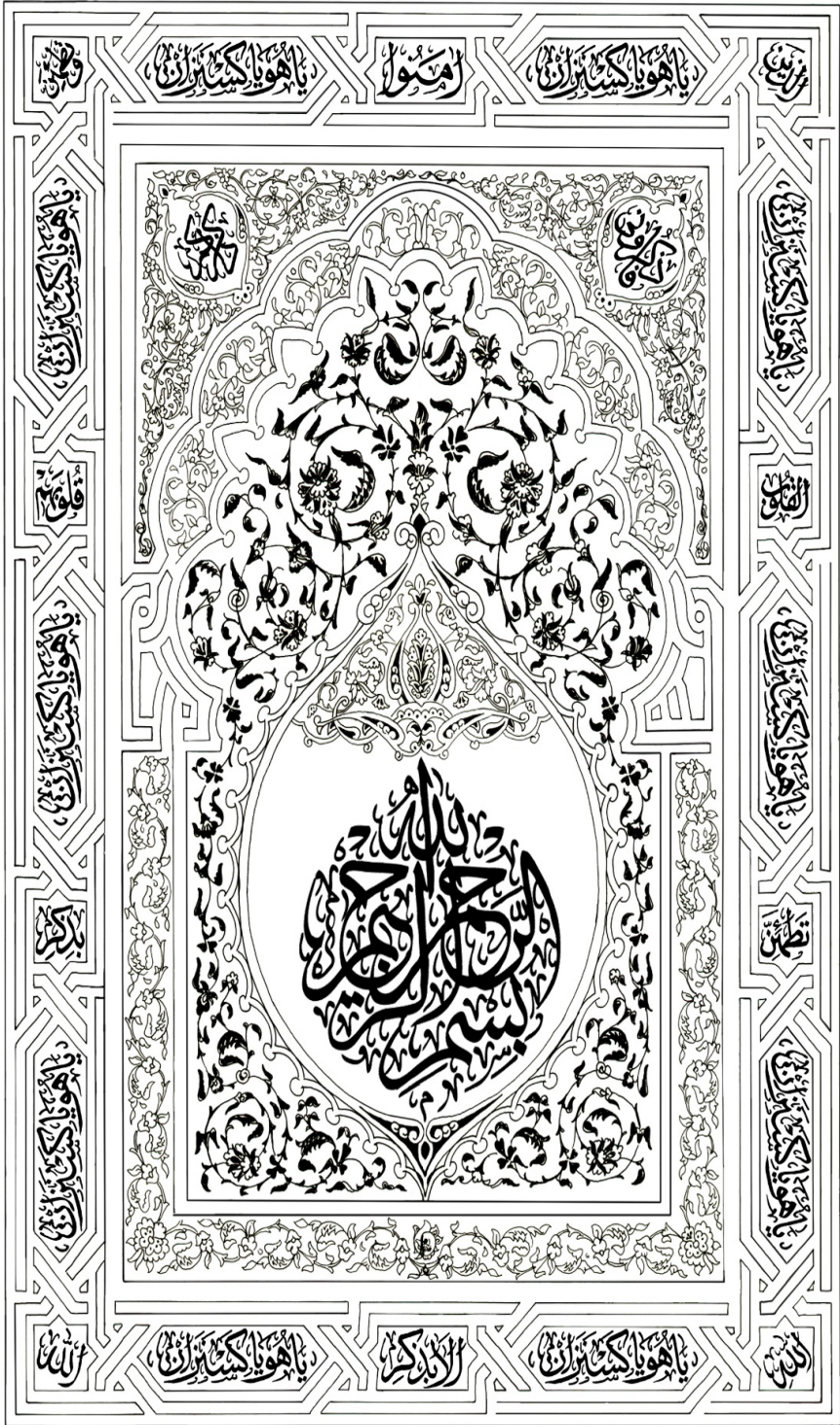
طبعة أولى 2026م

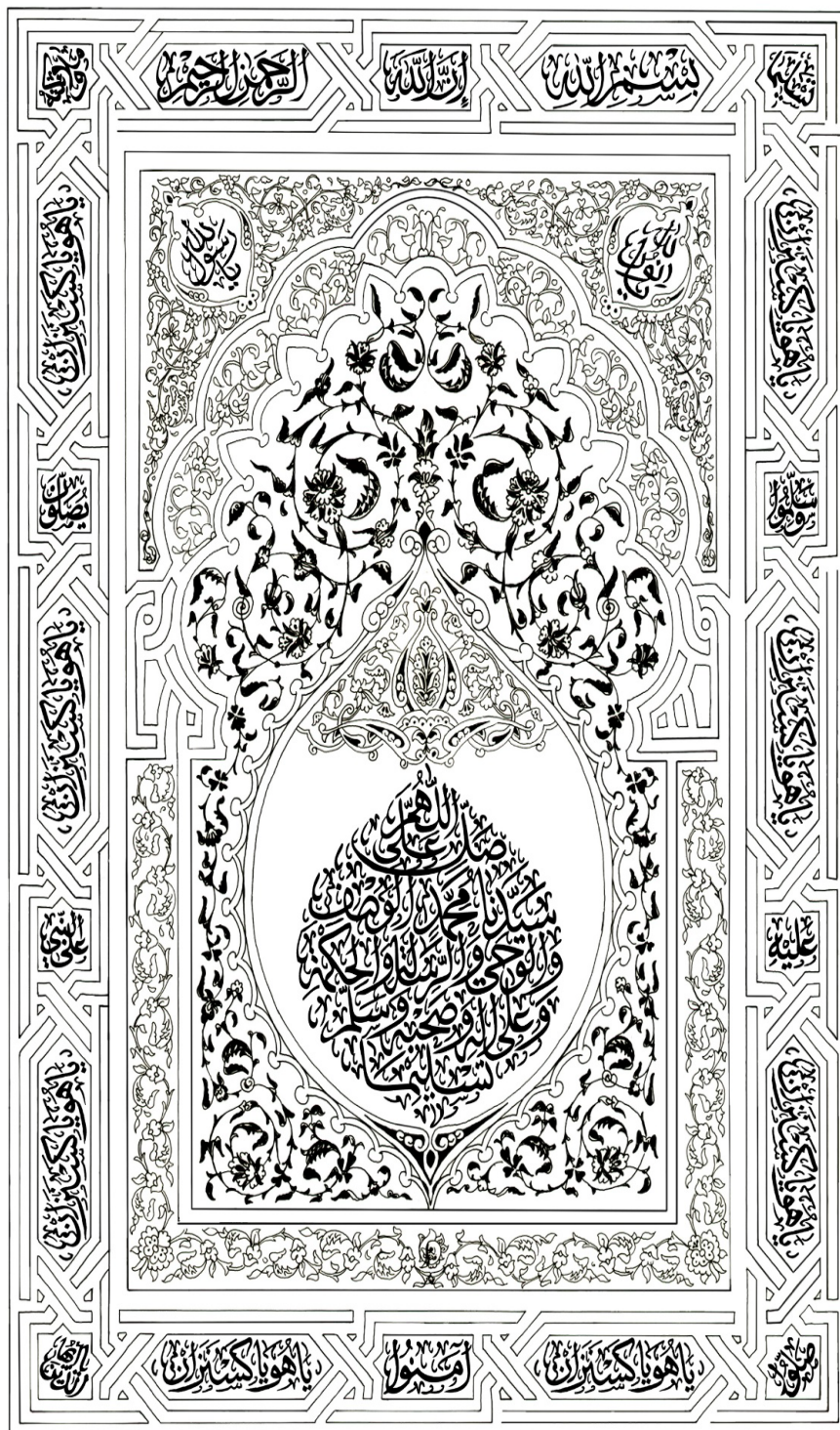


إِهْدَاءُ

يَا سُلْطَانَ الْحَقِّ، يَا حَامِلَ لَوَاءِ الْهُدَى، يَا مَنْ
رَفَعْتَ رَايَةَ الْمَحَبَّةِ فَوْقَ كُلِّ طَائِفَةٍ وَمَذْهَبٍ،
وَجَمَعْتَ الْقُلُوبَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَصَارَ
الطَّرِيقُ بِكَ مَأْوًىً لِلسَّالِكِينَ، وَمَلَاذَأً لِلْحَائِرِينَ،
وَنُوراً لِلْعَالَمِينَ.

إِلَيْكَ، يَا مَوْلَانَا، أَهْدِي هَذَا الْكِتَابَ...
وَفَاءَ لِمَا غَرَسْتَهُ فِي الْقُلُوبِ مِنْ مَحَبَّةٍ،
وَاعْتِرَافاً بِمَا أَفَاضَهُ اللَّهُ بِكَ عَلَيْنَا مِنْ أَنْوَارِ
التَّرْبِيَةِ، وَعَهْداً مُتَجَدِّداً عَلَى السَّيْرِ بِنَهْجِكَ،
وَالْوَفَاءِ بِأَمَانَةِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي حَمَلْتَنَا إِلَيْهَا،
حَتَّى نَلْقَى اللَّهَ وَقَدْ صَدَقْنَا مَا عَاهَدْنَاهُ عَلَيْهِ.





المقدمة

الحمد لله الذي أودع في الأرواح شوقاً إلى حضرته، وجعل في القلوب باباً إلى معرفته، وأقام في كل زمان رجالاً يدلون عليه بإذنه، ويأخذون بأيدي السائرين في طريق محبته ورضاه. والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الوصف والوحي والرسالة والحكمة، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإن الطريق يبدأ حين يستيقظ في القلب شوق إلى الله تعالى، وحين تتحول العبادة من حركات تؤذيها الجوارح إلى حياة تسري في الروح، فتصبح الشريعة نوراً يهدي الظاهر والباطن.

في هذا المقام تظهر الحاجة إلى الشيخ العارف الكامل الذي فني في محبة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ، وخبر بنوره مسالك النفوس، وورث روحياً من جنبه العالي أمانة الإرشاد عمّن سبقه، واتصلت يده بسلسلة مباركة تنتهي إلى اليد المحمدية المقدسة؛ فتكون صحبته تربيةً ونظرته تزكيةً، وإرشاده مفتاحاً لما أغلق من أبواب القلب.

من هذه الحقيقة تستمد الطريقة العلية القادرية الكسنزائية معناها؛ فهي عهد يؤخذ بالبيعة، ونور ينتقل باللمسة الروحية، وصحبة تقوم على المحبة والطاعة، وسلوك تتطهر فيه النفس حتى تستقيم على مراد الله تعالى.

في هذه الطريقة المباركة بالصلة الروحية، كل خطوة يخطوها المريد فيها تقربه من معرفة نفسه، وكل معرفة صادقة بنفسه تفتح له باباً إلى معرفة ربه، حتى يغدو الطريق انتقالاً متدرجاً من الغفلة إلى الذكر، ومن تفرق القلب في الدنيا إلى جمعه على المحبة والولاء للمولى جلّ وعلا.

إن أعماق التجربة الروحية في التصوف الكسنزائي أوسع من أن تستوفيها العبارات، فضلاً عما يتنزل على القلوب من أنوار وحالات بما لا يبلغه الوصف. فيعطى كل مريد من هذا سره الأعظم بقدر صدقه،

واستعداداه، ومحَبَّته، وأدبه مع شيخه وأُستاذِه؛ لأنَّ الطريقَ يُفتحُ بالخدمة، وحقائقُه تنكشفُ بالمجاهدة، وأسراره تُثمرُ بالثباتِ على الذكرِ والعملِ الصالح.

هذه الصفحاتُ اقترابٌ من حقيقةِ الطريقةِ كما أشرقت في (تسع وتسعين كلمةً) من كلماتِ حضرةِ السلطانِ الخليفةِ محمدِ المحمديِّ الكسنزان (قدَّست أسرارُه المباركة)، وتجلَّست في سيرته العطرة، يقرؤها العقلُ ليفهم، ويتلقَّاها القلبُ ليتذكَّر، ويحوِّلها المريدُ إلى خُلُقٍ وعملٍ وحالٍ.

السَّيِّدُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ

مُحَمَّدُ نَهْرُو الكسنزان القادريِّ الحسينيِّ

رئيس الطريقةِ العليةِ القادريةِ الكسنزانيةِ في العالم

رئيس المركزِ العالميِّ للتصوُّفِ والدراساتِ الروحيةِ

التعريف باسم الطريقة

سُمِّيَتِ الطَّرِيقَةُ (العلِيَّةُ القَادِرِيَّةُ الكَسَنَزَانِيَّةُ) بهذا الاسم نسبةً لثلاثة من أكابر أساتذتها وهم حضرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وحضرة السيد الشيخ الغوث عبد القادر الجيلاني قدس سره، وحضرة السيد الشيخ الغوث عبد الكريم شاه الكسنزان قدس سره.

ولفظه (الكسنزان) في اللغة هي كلمة كردية تعني (لا أحد يعلم) وقد اقترن بحضرة الشيخ عبد الكريم الأول (قدس سره) كلقب له، وذلك إثر انقطاعه لمدة أربع سنوات عن الناس مختلياً في أحد جبال (قرداغ)⁽¹⁾، مع ربه مجاهداً لنفسه، متبتلاً بعبادته دون أن يعلم بذلك أحد، وحينما كان يسأل أحد الناس عن الشيخ، يقال: (كسنزان) أي لا يعلم أحد أين اختفى، ومع مرور الوقت جرى هذا اللفظ كلقب لهذا السيد المبجل فما أن يُذكر اسمه حتى يُقرن به، فيقال: (عبد الكريم كسنزان).

هذا من الناحيتين اللغوية والتاريخية، وأما من الناحية الاصطلاحية فإن حضرة الشيخ عبد الكريم قدس سره، قد نال ببركة رسول الله ﷺ، وأثر انقطاعه في الخلوة والعبادة، سراً عظيماً مع ربه، لا يعلم به أحد إلا الله ورسوله ﷺ والشيخ الحاضر، من هنا جرى هذا اللفظ كاصطلاح أضيف إلى اسم الطريقة، فأصبح اسمها (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية)، فاسم (الكسنزان) هو لقب عائلة واسم طريقة وله معناه الاصطلاحية.



1 - قرداغ: وتعني الجبل الأسود، وهي منطقة تقع في ضواحي مدينة السليمانية.

التعريف العام للطريقة

الطريقة: هي تجربةٌ صوفيةٌ، تهدفُ إلى التقربِ من الحضرةِ الإلهيةِ، وهي تقومُ على الجمعِ بينَ أليمِ مخالفةِ هوى النفسِ، ولذةِ التَعَوُّدِ على خُلُقِ القرآنِ الكريمِ والتطبعِ بأخلاقِ حضرةِ الرَّسولِ محمدٍ ﷺ، وهو المنهجُ الذي يختاره الشيخُ الحاضرُ لتطبيقِ الشريعةِ المُحمَّديةِ كاملةً منَ الناحيتين الظاهريةِ والروحيةِ.

يقولُ حضرةُ السُّلطانِ الخليفةُ محمَّدُ المحمَّدُ الكَسَنزَانِ (قدَّست أسرارُه المباركة):

[1]: "سميتُ الطريقةُ طريقةً، لأنها طريقةُ الرَّسولِ ﷺ، يعني: أقوالُ وأفعالُ وأحوالُ حضرةِ الرَّسولِ ﷺ، نحنُ نسيرُ على نهجها، نسميها الطريقةَ، أي طريقةَ الشَّريعةِ، شريعةَ الإسلامِ."

[2]: "الطريقةُ تعني: رسالةُ الرَّسولِ ﷺ، وآراءُ المشايخِ (قدَّست أسرارهم).

الطريقةُ تعني الطريقَ الذي وصلَ له الشيخُ عبدُ القادرِ الجيلاني (قدَّس سره) حتى صار غوثاً أعظمَ. الطريقُ الذي وصلَ له الشيخُ الكسنزاني (قدَّس سره) فصَّار غوثاً أعظمَ."

[3]: "الطريقةُ صعبةٌ جداً وفي الوقتِ نفسِه سهلةٌ، كيف؟ أقولُ: سهلةٌ لأهلها، لِمَن سَلَّمَ نفسَه لله تكونُ سهلةً جداً، وأمَّا إذا لم يُسلم نفسه لله تكونُ عليه صعبةً جداً، فإذا قلتَ له: اذكر الله، قال: لا أستطيعُ أن أذكرَ الله. وإذا قلتَ له: قُم إلى الصَّلاةِ قال لك: لا أستطيعُ."



التعريف الروحي للطريقة

الطريقة، من حيث الحقيقة الروحية، هي النور الذي انتقل من حضرة الرسول الأعظم سيّدنا محمد ﷺ إلى حضرة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن طريق المصافحة يداً بيد (اللمسة الروحية)، ومنه يداً بيد، عن طريق سلسلتين من مشايخ الطريقة، حتى انتهت إلى يد الشيخ الحاضر.

وفي عهد كلّ شيخ للطريقة ينتقل هذا النور من يد الشيخ في وقته إلى قلوب الأتباع والمريدين، ليربطهم روحياً بالله تعالى ورسوله الأعظم ﷺ، من خلال تلك السلسلة المتصلة من مشايخ الطريقة. يقول سلطان الطريقة الخليفة محمّد المحمّد الكسنزان (قدّست أسرارُه المباركة):

[4] "حضرة الرسول ﷺ جعل الخلفاء الروحيين عن طريق ما نسمّيها (اللمسة الروحية)، عندما وضع الإمام عليّ (كرّم الله وجهه) يده بيد الرسول ﷺ، انتقل النور إليه من حضرة الرسول ﷺ، لأنّ حضرة الرسول ﷺ نور من نور الله تعالى، فلمّا انتقل النور إلى الإمام عليّ عليه السلام أخذ الإشعاعات الروحية منه، ومن شيخ إلى شيخ إلى شيخك."

[5] "حضرة الرسول ﷺ جعل الخلفاء الروحيين عن طريق ما نسمّيها (اللمسة الروحية)، بدءاً من الإمام عليّ عليه السلام، ومنه، من شيخ إلى شيخ إلى شيخك.

فعندما تزور الشيخ، كأنما تزور الرسول ﷺ، لأنّ يد شيخك مُشعّة بنور الرسول ﷺ، يعني: بنور الله، شيخك مُشعّ بنور الله تعالى، أنت قد لا ترى، ولكنّه موجود. عندما تزور، تُقبّل هذه الإشعاعات النورانية، فتُقبّل نور الرسول ﷺ، يعني الرسول ﷺ (بالاستعاضة).

كان السلطان حسين (قدّس سره) يقول: أنت مرتبط بنور الله؛ لأنك مرتبط بشيخ إلى شيخ إلى الرسول ﷺ."

[6] "هذه (اللمسة الروحية) التي أخذتها من حضرة الرسول ﷺ، أنت تعطيها يا خليفة نيابةً عن الرسول ﷺ، فگر مع نفسك، كم هذا المقام عظيم، تعطي هذه اللمسة الروحية لكي يسهل على الناس الدخول إلى الجنة، أنت تعطي الجنة بهذه اللمسة الروحية".

[7] "أنت يا مريد، لديك هدْف، هدْفك الله تعالى، هدْفك الدخول إلى النور، هدْفك الحصول على النور، هدْفك دعاء الرسول ﷺ: ﴿اللهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي، ونوراً من بين يدي، ونوراً من خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوق، ونوراً من تحتي. اللهم زدني نوراً، وأعطني نوراً، واجعل لي نوراً﴾⁽¹⁾. فالنور الذي تقصده في دعائك، هو الطريقة، كيف؟ الله تعالى يقول: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾⁽²⁾.

كيف تحصل على هذا النور؟ بالطريقة، كيف؟ باللمسة الروحية تحصل على النور، الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ أَجْراً عَظِيماً﴾⁽³⁾، هذا الأجر العظيم هو النور.

[8]: "هناك طرق صوفية مقطوعة، يقول قائلهم: والله رأيت رؤيا إني أصبحت شيخاً أو درويشاً، هذا لا يجوز، ربما تكون الرؤيا صحيحة، لكن أين اللمسة الروحية!

الطريقة من شيخ إلى شيخ، يجعل يده بيد الشيخ. أو يقظة يجعل

1 - أبو بكر البيهقي، الأسماء والصفات، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادى، جدة - المملكة العربية السعودية، ط1، 1993م، حديث رقم[114]، ج1 ص172.

2 - [المائدة: 15].

3 - [الفتح: 10].

يدُهُ بِيَدِ الرَّسُولِ ﷺ هذا جائز، مشايخكم أكثرهم يأخذونَ الإِذْنَ يَقْظَةً: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾⁽¹⁾، يأخذونَ الطَّرِيقَةَ مِنْ حَضْرَةِ الرَّسُولِ ﷺ أَوْ مِنْ حَضْرَةِ الْكَرَارِ الرَّسُولِ ﷺ، أَوْ مِنْ حَضْرَةِ الْمَشَايخِ، فَبِالْيَقْظَةِ يَجُوزُ لِلَّذِي يَرَى الرَّسُولَ ﷺ بِصُورَةٍ صَحِيحَةٍ لَا كَذِبًا، نَحْنُ أَخَذْنَا، وَرَأَيْنَا.

[9]: ”الطَّرِيقَةُ الْكُسْنَزَانِيَّةُ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لِأَنَّهَا تَنْتَقِلُ بِالمَصَافِحَةِ الَّتِي نَسْمِيهَا اللَّمَسَةُ الرُّوحِيَّةُ. فَنَحْنُ سَوْفَ نَنْتَقِلُ وَتَأْتِي مِنْ بَعْدِنَا أَجْيَالٌ عَلَى هَذَا النِّهْجِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ“.



التعريف الموضوعي للطريقة

في كثيرٍ من الأحيان تُعرّف الطريقة استناداً إلى المواضيع التي تتبناها، أو المجالات السلوكية والمعرفية التي تتخصص فيها بوصفها تمثل الجانب الروحي في الإسلام، ولتعدد هذه المجالات، فإنّ تعريفها من هذه الناحية تتعدد أيضاً، وفيما يلي نعرض لأهم تلك المجالات وتعريف الطريقة وفقاً لها:

الطريقة: تنفيذ الشريعة

قال حضرة السلطان (قدّس سره):

[10]: "الطريقة تنفيذ الشريعة.

الجدول يتكوّن من قطرات، قطرة من هنا، وقطرة من هناك فيصبح نهراً. الطريقة النهر الروحي.

فكلما طبقت نوعاً من أنواع الشريعة تحصل على نوع من الرحمة، نوعاً من الرضا من الله ﷻ، حين تكمل متطلبات الشريعة، تحصل على المجرى الروحي النظيف، يفتح لك فتحة من النهر الروحي إلى قلبك، للبركة، للنور، نور الرحمن، قلبك يتنور لأنّه دخل به نور الشريعة“.

الطريقة: التوبة

التوبة: هي الرجوع إلى الله تعالى بترك المخالفات، والعزم على السير في طريق الطاعات، وهذا هو جوهر الطريقة، وأسمى غايتها، ثم إنّها ترتقي بحال العبد لينتقل من ترك المخالفات إلى ترك الشبهات، ومن ثم ترك ما سوى الله تعالى، حباً به وطمعاً بقربه جلّ جلاله.

فالطريقة بهذا المعنى هي الرجوع إلى الله، بترك الكل للحصول على الكل، وما ذاك إلا عملاً بقوله تعالى: ﴿-- وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيَّهَ

الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ⁽¹⁾، واقتداءً بحضرة الرسول الأعظم ﷺ إذ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ﴾⁽²⁾.

يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمّد الكسنزان (قدّس سره):
[11]: " الطّريقةُ التّوبةُ، والتّوبةُ الابتعادُ عن الذنوب، والتّقوى، والطّهارة، والوضوء، ونظافة القلب واللسان، وتجنّب الغيبة والبهتان والنميمة والكلام البذيء، ونظافة الرّجل، فلا تمشي إلى الذنوب بقدمك، ونظافة الجسم، ونظافة المكان، ونظافة العمل، ونظافة الرّأي والأفكار، وتجنّب الحرام، وأكل الحلال، وعمل الحلال، وكلام الحلال، وسكن الحلال، والعبادة بالصدق، والعمل الصالح، والالتزام بالشريعة، وإكمال الفرائض، وتجنّب النظر الحرام، والتّجسّس، والكذب، والرّبح الفاحش، والابتعاد عن المنكرات والنواهي، وطاعة أوامر الطّريقة من حضور حلقات الذكر، والعمل بالأوراد، والتهجّد. وبيع النّفس والمال لله، والإيمان الكامل، والورع، وهكذا."

الطّريقة: الإيمان الحقيقي

الطّريقة هي الإيمان بالله تعالى وملأكتيه وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقضاء والقدر خيره وشره من الله تعالى، وأنّ حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، إيمان تحقيق لا إيمان تقليد. ومعنى الإيمان الحقيقي هو إيمان المشاهدة بنور اليقين، أي إيمان العيان لا إيمان البيان.

وأوضح مثل لطلب هذه المرتبة ما ذكره تعالى في حق النبي إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تَأْمِنُ قَالَ

1 - [النور: 31].

2 - صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1955 م، حديث رقم [2702]، ج 4 ص 2075.

بَلَىٰ وَلَٰكِنَّ لِّيَظْمَنَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾.

يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمد الكسنزان (قدس سره):
[12]: "أهل التصوف أو المؤمن يُراد له إدراكات روحية، لكي يلمسوا بأنفسهم الإيمان الحقيقي وليس الإيمان التقليدي، هم يعبدون الصنم ونحن نعبد الله ﷻ بواسطة كرامات المشايخ (قدّست أسرارهم)، ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ. لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (2)، الله أعطاهم هذه البشرية، القوة الروحية، ليثبت وجود الذات سبحانه وتعالى، ليثبت وجود جانبٍ روحيٍّ، وهو طريقٌ خاصٌ إلى الله ﷻ".

الطريقة: التعمق في العبادة

لا يقف منهج الطريقة على تربية المريدين على أداء الفرائض والواجبات، فهذا المستوى من العبادة يُعدُّ رسمٌ لازمٌ لا يُتفاضل فيه الأخيار، وإنما المفاضلة عند الملك السّتار بنوافل العبادات وزيادة الطاعات، ولهذا فمنهج الطريقة يُربي المريد على إتقان الواجب أتمّ إتقانٍ، والالتزام بالسّنة المطهّرة أكمل التزامٍ، ومن ثمّ يزيد فوق ذلك الذكر الكثير وما خصّصه شيخ الطريقة من طاعات وقرباتٍ، عملاً بالحديث القدسي: ﴿ما تقرب إليّ عبدي بشيءٍ أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه، وما يزال يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنتُ سمعُهُ الذي يسمعُ به، وبصرُهُ الذي يبصرُ به، ويدهُ التي يبطشُ بها، ورجلهُ التي

1 - [البقرة: 260].

2 - [يونس: 62-64].

يمشي بها، وإن سألني عَبدِي لأعطينَه، ولئن استعاذني لأعيذَنه، وما تردَّدْتُ عن شيءٍ أنا فاعلهُ تردُّدي عن نفسِ المؤمنِ يكره الموتَ، وأكره مَساءَتَه⁽¹⁾.

يقولُ حضرةُ السلطانِ الخليفةُ محمدُ المحمَّدُ الكسنزان (قدَّس سره):
[13]: "الطَّريقة: التعمُّقُ بالشَّريعة، التَّعمُّقُ بالحلالِ والابتعادُ عن الحرامِ للحصولِ على الحقائق".

[14]: "الطَّريقة: زيادةُ العبادة؛ نوافلٌ وختماتٌ⁽²⁾".

[15]: "الطَّريقة: التَّعمُّقُ في الدِّين، الطَّريقةُ أنْ تحتضنَ القرآنَ العظيمَ، أنْ تحتضنَ الرِّسولَ ﷺ بكلِّ قُوَّتِكَ ﴿يَايَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾⁽³⁾، عليك أنْ تبدلَ كلَّ جهودك، تبدلَ كلَّ ما في قلبك، كلَّ ما في إمكانياتك في سبيلِ الله".

الطَّريقةُ: السُّلوكُ

الطَّريقةُ: هي علمٌ عمليٌّ يُعطي المفاهيمَ الفقهيةَ من تحليلٍ وتحريمٍ روحاً جديدةً تتسمُ بالعاطفةَ الدِّينيةَ والشعورَ بالحضورِ مع المعبودِ جلَّ جلاله، وهذا العلمُ مؤسَّسٌ على أعمالِ القلوبِ وعلى سيرِ المریدِ وسُلوکِهِ في الأحوالِ والمقاماتِ، وتنحصرُ هذه الأعمالُ في التَّصديقِ والإيمانِ واليقينِ والصَّديقِ والإخلاصِ والمعرفةِ والتَّوكلِ والمحبةِ والشَّوقِ والوجدِ وغيرَ ذلكَ من أحوالِ أهلِ الطَّريقةِ ومقاماتهم، والنُّصوصُ الشرعيةُ في هذه الأبوابِ أشهرُ من أنْ تُذكرَ، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

1 - البيهقي، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 2003 م، حديث رقم [20980]، ج10 ص370.

2 - الختمات: أي الأوراد اليومية والعامة والتي ما إن ختمتها ترجع من البداية ثم تختمها وهكذا إلى الموت.

3 - [مريم: 12].

وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْحَاشِعِينَ وَالْحَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا⁽¹⁾.

يقولُ حضرةُ السلطانِ الخليفةُ محمدُ المحمّدُ الكسنزان (قدّس سره):
[16]: "الطريقةُ يعني أن تتقبل وترضى بالسلوك الذي جاء به مشايخُ الطريقةِ والذي ورثوه من حضرة الرّسولِ الأعظم ﷺ... حتى الخطراتُ القلبية، يجب أن يُبعدَ عن قلبه الخطراتُ غيرِ الجيدة: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾⁽²⁾.

الدّرويشُ الذي لا يسلكُ، هو لا يتقربُ إلى اللهِ أولاً، وثانياً: لا يُقبلُ دعاؤه، وثالثاً: شيخُ الطريقةِ لا يُعينه ولا يُساعدهُ.

[17]: "الطريقةُ: السلوكُ، الذين سلكوا مع المشايخ، أخذوا من شيخ إلى شيخ إلى حضرة الرّسولِ ﷺ فسلخوا على هذا المنهج، فأعطوا أرواحهم في سبيلِ الله، في سبيلِ الدين."

الطريقةُ: مجاهدةُ النفس

الطريقةُ هي منهجٌ عمليٌّ لمجاهدةِ النَّفْسِ بَغْيَةَ التَّخْلِ عن الرَّذَائِلِ والتَّحْلِي بالفضائلِ، فالنَّفْسُ أكبرُ قاطعٍ عن الله تعالى عندما تكون أمارَةً بالسُّوءِ، كما أنها أعظمُ موصلٍ إليه سبحانه إذا ما رُوِّضَتْ بالمجاهداتِ، وزُكِّيتِ بالطَّاعاتِ، فوقتها لا يهدأ روعُها إلا بموافقةِ الحقِّ سبحانه والاستئناسِ بالعملِ في رضوانه. فالطريقةُ: طريقٌ لسدِّ بابِ الغرائزِ عن شهوةِ المحرماتِ والشُّبهاتِ، والسُّمو بها نحو طلبِ ما عند الرّبِّ من الجناتِ والقرباتِ، وذلك عملاً بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا

1 - [الأحزاب: 35].

2 - [الإسراء: 36].

فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ⁽¹⁾، وتعمقاً في قوله ﷺ: ﴿أَعْدَى عَدْوِكَ نَفْسَكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ﴾⁽²⁾.

يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمّد الكسنزان (قدّس سره):
[18]: "مجاهدة النفس أكبر عبادة، لأنه عمل الأنبياء".

وسأل أحد المريدين حضرة السلطان قائلاً: كيف نخالف أنفسنا؟
كيف نقوى على أنفسنا؟

فأجابه حضرة السلطان (قدّس سره): "أنتِ اعملِ بأورادِ الطريقة، ربّ نفسك حسبَ تعليماتِ كتابِ الطريقةِ ومنهجهِ تُضعِفُ نفسك، اعملِ بكلامي تُضعِفُ نفسك الأمانة بالسوء، وتقوى نفسك المطمئنة، ونفسك الراضية، ونفسك المرضية. لكن إذا لم تعملِ بكلامنا لا تُضعِفُ أي نفسٍ من أنفاسك السيئة، ولا تقوى، ولا تأتيك أي نفسٍ حسنة.

الذي أقوله لك: لا تكذب، لا تخن، لا تظلم، لا تزني، لا تقتل، لا تأكل الحرام، لا تشرب المخدرات، لا تنظر إلى المحرّم، لا تغتاب، لا تتجسس، لا تحلف بالكذب، لا تغش، لا تعمل هذه الأمور، فأنت تكون إنساناً صالحاً، وعندها لا تبقى النفس السيئة، في هكذا سلوكٍ تبقى النفس المطمئنة. كلامي الذي قلته لكم هو أصولٌ تقربكم إلى الله. إذا كنت تريدُ التقربَ إلى الله طبق كلامنا، تتقرب من الله، ماذا تطلبُ يعطيك الله، يُصلِحْ دروشتكم، يفتحَ عيونَ قلوبكم، ترونَ كلّ ما تريدون".

الطريقة: الاستقامة

الطريقة هي السير على الصراط المستقيم، أي مواصلة السلوك الدائم على نهج الرسول الكريم ﷺ والقرآن العظيم، فهي الصدق الكامل في الإيمان والعمل الصالح.

1 - [العنكبوت: 69].

2 - الزهد الكبير للبيهقي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط3، 1996م، حديث رقم [343]، ص156.

دَلَّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ⁽³⁰⁾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ⁽³¹⁾ نُزْلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ⁽¹⁾.

يقولُ حضرةُ السلطانِ الخليفةُ محمدُ المحمَّدُ الكسنزان (قدَّس سره): [19]: "هذه آيةُ التَّصوُّف، كم هي عظيمةُ هذه الاستقامة. كلُّ الأولياء والأغواث والأقطاب والصالحين يمشون في ظلِّ هذه الآية، هذه الآيةُ منهجنا".

[20]: "الاستقامةُ في الآية الكريمة: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ⁽²⁾﴾.

أنتَ تحتاجُ هذه الأمور، أن تكونَ صادقاً في إيمانك وعملك لله حتى تثبتَ عقيدتك".

[21]: "الاستقامةُ بالدروشة، يعني بالصدقِ بصورةٍ صحيحة، بالتَّفاني في سبيلِ الطريقة، بالتَّضحية في سبيلِ الطريقة، إعطاء الروح".

الطَّريقةُ : القلبُ

الطَّريقةُ هي المنهجُ الذي يختصُّ بإحياءِ القلوبِ بذكرِ الله تعالى بعد موتها بالغفلةِ عنه، والسَّعي إلى سلامتها من عللها وشفائها من أسقامها، وتطهيرها لتكونَ عرشاً مؤهلاً لنزولِ نورِ الرَّحمن فيها، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ⁽³⁾﴾.

يقولُ حضرةُ السلطانِ الخليفةُ محمدُ المحمَّدُ الكسنزان (قدَّس سره): [22]: "الدرويشُ يجبُ أن يكونَ قلبه حاضراً في الأذكارِ ويربطُ قلبه بقلبِ الشَّيخ إلى حضرةِ الرِّسولِ ﷺ، يتصورُ هكذا ويغمضُ عينه

1 - [فصلت : 30 - 31].

2 - [هود : 112].

3 - [الرعد : 28].

ويفتح قلبه، ليأخذ نور رحمة الله، نور الذكر، لأنَّ الرسول ﷺ يقول: ﴿قلب المؤمن عرش الرحمن﴾⁽¹⁾، وإذا صار القلب عرش الرحمن لا يضيع منه أي شيء، ولا يؤثر عليه أي شيء ولا يتأثر بالسوء.

الدَّارُ أو القلب إذا كان الملك فيه لا يستطيع أحد أن يرميه بحجر، القلب إذا كان فيه نور الله لا يستطيع أي شيء أن يؤذيه.

فالأمر الروحية أمور سرية بين الله وبين العباد، بينك وبين ربك، الطريقة القلب، نحن نتعامل ويتعاملون معنا بالقلب، فعندما تزور الكعبة مثلاً وأنت مؤمن أن الله ﷻ يسمع منك ويجازيك ويعرف بمجيئك: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾⁽²⁾، وكذلك زيارة حضرة الرسول ﷺ هو يسمعنا ويرانا.

إذن هذه كلها أمور روحية سرية بين العبد وبين الرب، بين العبد وبين الرسول ﷺ، بين المريد وبين الشيخ، فالقلب مرآة القلب، انعكاس العقيدة في قلبك يعكس لك القوة الروحية ويتنور قلبك، يتنور قلبك بنور الإيمان من خلال هذه العقيدة الموجودة في القلب، لأنَّ قلب المؤمن عرش الرحمن.

الطريقة: المحبة

الطريقة هي منهج التربية الروحية على المحبة الخالصة لله تعالى ورسوله الأعظم ﷺ، وآله الأبرار، وصحابته الأخيار، والعلماء العاملين، وسلسلة مشايخ الطريقة الكاملين، قدست أسرارهم أجمعين، وهي طريق محبة الإخوان وأهل الإيمان وكافة المسلمين، وطريق محبة الخير للناس أجمعين، ومحبة الوطن.

1 - وفي رواية أخرى: ﴿قلب المؤمن عرش الله﴾. راجع: علي بن (سلطان) محمد،

مراقبة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط1،

2002م، ج1 ص60.

2 - [الإنسان: 30].

في كلِّ باب من هذه الأبواب أدلَّة شرعية كثيرة، نكتفي منها بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾⁽¹⁾.

يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمّد الكسنزان (قدّس سره): [23]: "ال دراويش يعني الناس الذين توجهوا إلى الله، المعتصمون بالله المشتغلون بعبادة الله، الجاعلون من أنفسهم أحباب الله، بماذا؟ بمحبة الله، لأنّ عبادة الله هي محبة الله. لو لم يحبك الله ما قبلكم وجعلكم دراويش، أنتم دراويش، هذا يعني أنتم أحباب الله. بهذه المحبة يوم القيامة تكونوا في رحمة الله".

[24]: "إذا كان في قلبك محبة الرسول ﷺ يكون في قلبك محبة الشيخ، ومسمار المحبة إذا دق في القلب لا يخلع إن شاء الله، الشيطان لا يستطيع أن يخلعه من قلبك".

الطريقة: الأخلاق

الطريقة هي منهج التربية على مكارم الأخلاق والآداب الإسلامية التي بعث بها حضرة الرسول الأعظم ﷺ، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾⁽²⁾، وقال ﷺ: ﴿إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ﴾⁽³⁾، حيث يقوم شيخ الطريقة بزرع الأخلاق المحمدية في نفوس المريدين وتربيتهم عليها بأقواله وأفعاله وأحواله.

يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمّد الكسنزان (قدّس سره):

1- [المائدة: 54].

2- [القلم: 4].

3- السنن الكبرى، مصدر سابق، حديث رقم [20782]، ج 10 ص 323.

[25]: "الشريعة كلها في سبيل تحقيق الأخلاق المحمدية، خلق حضرة الرسول ﷺ القرآن".

[26]: "تريد التقرب إلى الله، فأول شيء تطبقه الأخلاق".

[27]: "في الكسنان، من لا أخلاق له لا طريقة له".

[28]: "نحن حينما ننظر إلى المريد ونرى فيه أخلاق الدروشة والطريقة نفرح به... فوصيتي لكم: الأخلاق، الأخلاق، الأخلاق".

الطريقة: الإرشاد

بعث حضرة الرسول الأعظم ﷺ بالإرشاد ودعوة الخلق إلى الحق بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، واقتداءً بالرسول الأعظم ﷺ، يُعظم شيخ الطريقة هذه المهمة في نفس المريد حتى تصبح شغله الشاغل وهمه الأكبر.

وقد دلت نصوص الشريعة على أن السير في طريق هداية الخلق خير من الدنيا وما فيها، ومنها قوله ﷺ: ﴿خير الناس من نفع الناس﴾⁽¹⁾، ولا أنفع من إرشاد الناس إلى طريق النور والهدى، وبهذا ينال سالك هذا الطريق مرتبة (الخيرية) التي دل عليها سبحانه في قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾⁽²⁾.

يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمد الكسنزان (قدس سره):

[29]: "الطريقة الإرشاد، لماذا؟ لأن الإرشاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن الإرشاد تُفرض الفرائض... فوصيتي لكم: الإرشاد، الإرشاد، الإرشاد".

1 - أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، البصائر والذخائر، المحقق: د.

وداد القاضي، دار صادر - بيروت، ط1، 1988 م، ج9 ص149.

2 - [آل عمران: 110].

الطريقة : التجديد

هي محاولة لجعل الإنسان يتسلَّح بقيمٍ روحيةٍ جديدةٍ تُعينه على مواجهة الحياة المادية، وتحقيق له التوازن النفسي حتى يواجه مصاعبها ومشكلاتها، فهو يربط بين حياة الإنسان ومجتمعه، ويوازن بين رغباته الروحية وحاجاته المادية.

يقولُ حضرة السلطان الخليفة محمدُ المحمّد الكسنزان (قدّس سرّه):

[30]: ” حضرة الرسول ﷺ قال للصّحابة: ﴿جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ﴾، قالوا: بماذا يا رسولَ الله؟ قال: ﴿بِذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾. فتجديدُ الإيمانِ بالإرشادِ وتبليغِ الناسِ بالكلمة الطيبة، بكلمة لا إله إلا الله، أي بذكرِ الله.“

[31]: ” زيارتكم إلى الشيخ علامة الإيمان والعقيدة، هي تجديدُ الربط، تجديدُ المبايعة بين المريد وبين الله تعالى، علامة المحبة.“



أركان الوصول في الطريقة

للطريقة من حيث التربية الروحية وتسليك المريدين للوصول إلى رب العالمين خمسة أركان:

الركن الأول: البيعة أو العهد

ويطلق عليها في الطريقة مصطلح (اللمسة الروحية) حيث يضع المريد يده بيد شيخ الطريقة أو وكيله العام أو الخليفة المجاز، ليتلقن العهد بالسمع والطاعة لشيخ الطريقة في حدود الشريعة والطريقة، ومن خلال هذا التلقين ينتقل نور الطريقة من باطن الشيخ إلى باطن المريد، وتحصل بسببه الرابطة الروحية بين المريد وشيخه.

يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمد الكسنزان (قدس سره):

[32]: "نحن عندنا بيعتان في الإسلام:

بيعة في عالم الروح من الله ﷻ حين سأل كل الأرواح ﴿أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ﴾ فالجميع ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾⁽¹⁾، بايعنا الله، هو الرب، الخالق البارئ المصور الغفار القهار.

البيعة الثانية الآن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾⁽²⁾."

[33]: "البيعة: توقيع أمام الله تعالى والرسول ﷺ وشيخك بالتسليم، وبيع النفس."

1 - [الأعراف: 172].

2 - [الفتح: 10].

الركن الثاني: الذكر والأوراد

وهو أساس التربية الروحية والوسيلة للسير والوصول في الطريقة، فهو حبل الربط بين العبد والرب، ومن خلال بذل غاية الجهد في أدائه بأعدادِه وأوقاته المخصوصة، تتحرك دواعي المحبة الربانية والأشواق الباطنية في قلب المريد، وذلك لأنه وكما أن من يحب شيئاً فإنه يكثر من ذكره، فإن من يريد محبة شيء فعليه أن يكثر من ذكره، فالذكر وسيلة المريد للوصول إلى محبة ربه، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (1).

يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمد الكسنزان (قدس سره):
[34]: "ذكر الله هو الاعتقاد بالله، ذكر الله هو التصديق بالله، ذكر الله هو ربط روح الإنسان بالروح الأعظم، بنور الله."
[35]: "الذكر عبادة، صلاة، طهارة، نظافة، جهاد، تقوى الله، حضور القلب، قوة الفلاح والنجاح، قوة الصعود إلى المراتب الروحية."
[36]: "الذكر يوصلك، ويعبر بك إلى النور الأعظم، ويغلفك بالنور النور الأعظم".

[37]: "الذكر، الحبل الرابط الذي يربط المريد بالشيخ، فإذا كان المريد ذا كراً، وقلبه مرتبطاً، فعندما يستمد، يحصل على مساعدة ومدد المشايخ".

[38]: "الذكر، أن لا تنسى ربك في الدنيا، كي لا تنسى في الآخرة. فالمريد ينسى نفسه عندما ينسى ذكر ربه".

[39]: "الذكر: يعني الختمات التي خصصها مشايخ الطريقة للمريد".

[40]: "كثرة الذكر توصلك للحب، أنت إذا أحببت شيئاً كان على لسانك وفي قلبك وفي تفكيرك دائماً".

الركن الثالث : المحبة

إذا ما غمرت أنوار المحبة قلب المريد بسبب الذكر الكثير، فإنه يسارع لطاعة ربه ظاهراً وباطناً، إذ إنَّ المحبَّ لمن يحبُّ مطيع، والطاعة المتأسسة على المحبة تُزيلُ عن كاهل المريد الشعور بثقل التكليف الذي يشعر به غير سالكي هذا الطريق، كما أنَّها ترتقي بحاله إلى مرتبة (عبادة الأحرار)، أولئك الذين يعبدون الله تعالى حباً لذاته، وطمعاً بلاقائه والفوز برضوانه، وخوفاً من الاحتجاب عن الحضور معه بشيءٍ من مخلوقاته.

يقولُ حضرة السلطان الخليفة محمدُ المحمّد الكسنزان (قدس سره):
[41]: ” أصلُ التصوف هو المحبة: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁽¹⁾ ومحبة الرسول ﷺ هي أقربُ المقرباتِ إلى الله ﷻ.

فمحبة الرسولِ أساسُ الطريقة، لأنك إذا تحبُّ شخصاً تقتدي به، إذا حصلت على محبته ﷺ فإنك تجد نفسك مندفعاً للاقتداء بشريعته، أي أقواله وأفعاله وأحواله ﷺ، وتجد عندك قوةً في الالتزام.“
[42]: ” أحدُ أركانِ الطريقة المحبة، المحبة توصِلُ المريد إلى مقاصده إلى مآربه إلى الذي هو يريد.“

[43]: ” كلُّ هذا المدد تحصلوا عليه بمحبة الرسول ﷺ، بمحبة الشيخ.“

[44]: ” بعد الحب يأتي ركنُ الإطاعة.“

[45]: ” المحبة هي محبة الشيخ والفناء به، الفناء في الشيخ يعني طاعة الشيخ.“

1 - [آل عمران: 31].

الركن الرابع: الطاعة

ثُمَّ إِنَّ الْمُرِيدَ إِذَا أَطَاعَ الطَّاعَةَ الْكَامِلَةَ الْمَتَأَسَّسَةَ عَلَى الْمَحَبَّةِ الْخَالِصَةِ لَوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، لَا طَمَعًا فِي جَنَّةٍ وَنَعِيمٍ، وَلَا خَوْفًا مِنْ نِيرَانٍ وَجَحِيمٍ، فَإِنَّهُ يَسِيرُ فِي مَرَاتِبِ الْإِحْسَانِ وَالتَّكْمِيلِ، وَيَتَرَقَّى فِي مَرَاتِبِ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، تِلْكَ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِيَتَحَقَّقَ بِهَا، وَيَتَحَلَّى بِفَضَائِلِهَا، حَتَّى يَصِلَ إِلَى مَرْتَبَةِ الْكَمَالِ فِي الطَّاعَةِ، وَهِيَ الْمَرْتَبَةُ الَّتِي لَا يَخَالِفُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا طَرَفَةً عَيْنٍ، بَلْ وَأَدْنَى مِنْ ذَلِكَ، وَكَلَّمَا أَزْدَادَتِ الْمَحَبَّةُ بِسَبَبِ الذِّكْرِ أَزْدَادَتِ الطَّاعَةُ، حَتَّى يَفْنَى الْمُرِيدُ عَنْ نَفْسِهِ فِي نَوْرِ طَاعَةِ رَبِّهِ، وَهِيَ الْمَرْتَبَةُ الَّتِي أَشَارَ لَهَا الْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ الشَّرِيفُ: (مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحَبَّهُ... الخ الحديث) ⁽¹⁾.

وَمَنْ يَصِلْ هَذِهِ الْمَرْتَبَةَ، لَا يَتَحَرَّكُ أَوْ يَسْكُنُ إِلَّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ الْأَعْظَمِ ﷺ.

يقولُ حَضْرَةُ السُّلْطَانِ الْخَلِيفَةُ مُحَمَّدُ الْمُحَمَّدِ الْكُسَنْزَانِ (قَدَّسَ سِرَّهُ): [46]: «عَلَى الْمُرِيدِ الْإِطَاعَةَ، لِأَنَّ الطَّاعَةَ تَنْبُتُ كَالنَّبَاتِ، فَإِذَا كَانَتْ زِرَاعَةُ النَّبَاتِ بِصُورَةٍ صَحِيحَةٍ فَتَكُونُ النَّبْتُ صَالِحَةً يُسْتَفَادُ مِنْهَا صَاحِبُهَا، لَكِنْ إِذَا تَنْبَتُ مِنْ نَفْسِهَا عَشْوَاتِيًّا فَتَرَاهَا تَكُونُ مَرَّةً يَابِسَةً وَأُخْرَى مَرِيضَةً وَيَكُونُ فِيهَا دَوْدٌ وَهَكَذَا، لَكِنْ الْإِنْسَانُ الَّذِي لَدَيْهِ مَوْجَّةٌ وَعِنْدَهُ مَعْلَمٌ فَيَكُونُ عِنْدَهُ إِدْرَاكَاتٌ رُوحِيَّةٌ فِي حَالِ تَطْبِيقٍ مَا جَاءَ مِنَ الْمَشَايخِ بِأَمْرِ مِنَ حَضْرَةِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى الْمُرِيدِ، فَيَبْقَى عَلَى الْمُرِيدِ التَّطْبِيقُ».

[47]: «يَا مُرِيدُ نَحْنُ نُرِيدُ مِنْكَ الطَّاعَةَ، الْإِطَاعَةَ بِمَاذَا؟ الْإِلْتِمَامَ بِأَوَامِرِ الطَّرِيقَةِ، الْإِلْتِمَامَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، الْإِلْتِمَامَ بِالْأَوْرَادِ، بِالذِّكْرِ، بِالصَّلَاةِ، بِالصَّوْمِ، بِالنَّظَافَةِ، بِعَدَمِ الْكَذِبِ، بِالْإِبْتِعَادِ عَنِ الْحَرَامِ، وَالنَّوَاهِي،

1 - السنن الكبرى، مصدر سابق، حديث رقم [20980]، ج 10 ص 370.

والمنكرات، والزنا، والمخدرات، والفتنة، والتجسس، والظلم، والقتل، والتعاون على الإثم والعدوان، هذا كله غير موجود في طريقنا: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (1)“.

[48]: ”أوامر الشيخ لمصلحة الدين الإسلامي بصورة عامة ولمصلحة الطريقة بصورة خاصة، فالطاعة الطاعة“.

الركن الخامس : الفناء

هذه المرتبة هي مرتبة الذوبان في نور الله تعالى، وفيها يُقال عن المريد إنه يتحقق بالمحبة الخالصة والطاعة الكاملة، والتحقق بهذه المرتبة في الطريقة يتم من خلال ثلاث مراحل في تسلسل تصاعدي وهي: الفناء في الشيخ الحاضر، ومنه ينتقل إلى الفناء في الرسول الأعظم ﷺ، ومن ثم ينتقل إلى الفناء في الله تعالى. وما تعنيه مراحل الفناء هذه هو أن المريد ينتقل بالتدريج من محبة شيخه وطاعته، الذي ينهض في تربيته بأقواله وأفعاله وأحواله، إلى التمكن من محبة الرسول الأعظم ﷺ المحبة التي لا تشوبها شوائب النفوس وأكدار الأهواء، وكذا يتمكن من طاعته على التحقيق الذي جاء به، لا طاعة تقليد ظاهري بلا حضور أو شعور باطني، ومنها يتمكن من طاعة الله تعالى على الوجه الذي يحققه بأركان الدين الثلاثة ظاهراً وباطناً وهي: الإسلام والإيمان والإحسان، فيستحق بذلك أن يكون من أهل الحضرة، أي الحضور مع الله تعالى في الدارين.

يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمدي الكسنزان (قدس سره):

[49]: «نحن في الطريقة عندنا مراتب، الفناء بالشيخ يعني إطاعة الشيخ، الذي يخالف الشيخ يخالف الطريقة. الطريقة يُراد لها ذوبان يعني يغيب عن نفسه، لكن يرى الشيخ، الخليفة الذي ليس عنده

ذوبانُ فأني خليفةُ هذا؟ الخليفةُ يجبُ أن يكونَ أتقى شخصٍ وأنظفَ شخصٍ».

[50]: «الفناء يعني أن يذوبَ في الطاعة، فلا يبقى منه شيءٌ، أي لا يرى إلا بالله ولا يسمعُ إلا بالله ولا يتحركُ إلا بالله».

[51]: «الذوبانُ هي حالةٌ خاصّةٌ يصلُ إليها بعضُ الأولياء، يصبحون خلالها فانيين بنورِ الذكر».

[52]: «إذا أصبحَ قلبُ المريدِ عرشَ الرحمن، يصبحُ وهو ينظرُ بنورِ الله ﷻ، شرطُ أن يستمرَّ ولا يصلُ إلى هذه المرحلة، حتى يمرَّ بمراحلِ الفناء الثلاثة: أوّلها الفناء في الشيخ ثمَّ الفناء في الرسول ﷺ، ثمَّ الفناء في الله تعالى».

[53]: «الفناء في الشيخ، يعني أن تؤمنَ أنَّ الشيخَ دائماً حاضراً وناظراً ورقيباً عليك في جميعِ سكناتِكَ وحركاتِكَ وأوقاتِكَ، فإذا تحقّقت صورتهُ فيك وتجسّدَ في قلبِكَ يصبحُ عندكَ الإطاعةُ الكاملةُ للشيخ، فإذا وضعتَ الشيخَ في حركاتِكَ وسكناتِكَ، وكلَّ أمورِكَ تتحوّلُ المحبّةُ والإطاعةُ إلى الرسول ﷺ، تقولُ: شيخي هكذا فكيف الرسول ﷺ وهو أكبرُ من شيخي؟ فتؤمنُ بالرسول ﷺ وأنّه نورُ الله تعالى ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾⁽¹⁾، فيتحوّلُ حبُّ الشيخ إلى الرسول ﷺ ويتجسّدُ في قلبِكَ وفي فكرِكَ، فإذا صرّتَ هكذا، ينتقلُ حضرتهُ عندكَ، ويصبحُ حاضراً وناظراً وشاهداً ورقيباً. فلا تستطيعُ أن تعملَ السيئاتِ ويصبحُ كلُّ شيءٍ عندكَ فداءً إلى الرسول ﷺ، وتصبحُ عندكَ الطاعةُ الكاملةُ له وهو الفناء به ﷻ، ثمَّ ينتقلُ هذا الحبُّ إلى الله تعالى، إلى الحضرةِ الإلهية، فإذا وصلتَ إلى الحضرةِ الإلهيةِ ودخلتَ، فلا يغيبُ عنكَ شيءٌ، أنت في الحضرةِ الإلهية، عندها تسمعُ بالله وتبصرُ بالله وتطيرُ بالله وكلُّ شيءٍ بالله، كلُّ هذه الأمورِ للوصولِ إلى الحضرةِ الإلهيةِ إلى حضرة الملك“.

أُسُسُ الطَّرِيقَةِ وَحَقِيقَتُهَا

تَقُومُ الطَّرِيقَةُ عَلَى الْأُسُسِ التَّالِيَةِ:

أَوَّلًا: الشَّرِيعَةُ

تُعَدُّ الشَّرِيعَةُ الْأَسَاسَ الْأَوَّلَ لِلطَّرِيقَةِ وَذَلِكَ مِنْ وَجْهِ ثَلَاثٍ:

الوجه الأول: في حالة اعتبار الشريعة أقوال الكتاب الكريم والسنة المطهرة (الجانب النظري) فإنَّ الطريقة هي الأفعال لتلك الأقوال (الجانب العملي)، وبدون الشريعة ينتفي وجود الطريقة أصلاً، ولهذا فالشريعة أساس الطريقة.

الوجه الثاني: في حالة اعتبار الشريعة هي الجانب الظاهري للإسلام فإنَّ الطريقة هي الجانب الروحي لذلك الظاهر، ولا قيام للروح بلا ظاهر، فالشريعة أساس الطريقة.

الوجه الثالث: في حالة اعتبار الشريعة مرتبة الفرائض والواجبات فإنَّ الطريقة وهي مرتبة التعمق في العبادات والطاعات المبنية على الفرائض والواجبات، وبهذا تعدُّ الجانب التكميلي للشريعة، ولا غنى للمكمل عن الأصل.

ونخلص من ذلك إلى القول: إنَّ الشريعة والطريقة وجهان متلازمان لحقيقة واحدة هي الإسلام ولا يمكن الفصل بينهما بحال من الأحوال.

يقولُ حضرة السلطان الخليفة محمدُ المَحمِدُ الكسنزان (قدَّس سره): [54]: "الشريعة هي الطريقة، والطريقة هي الشريعة، ولا يوجد فرق أو فصل بينهما، إلا أنَّ الطريقة نواة الشريعة، والشريعة إطار الطريقة. فلا شريعة بلا طريقة، ولا طريقة بلا شريعة".

[55]: "الطريقة بدون الشريعة باطلة، والشريعة بدون الطريقة عاطلة".

ثانياً: العلم والعمل

الأساس في الطريقة العمل، والعمل يقتضي العلم، ولما كانت الطريقة بحثاً للروح الإسلامية فهي تأمر جميع مُريديها بالتزام حلقات العلم وتعمل على بث روح الاجتهاد في التهاك على مناهل العلم والمعرفة بغية فهم أصول الدين الإسلامي واستيعاب مبادئ الطريقة، بهدف قيام العمل على أساس سليم قوي، قال السيّد الشيخ عبد القادر الجيلاني (قدّس سرّه): «تعلّموا العلم فإنّ فيه خيراً، تعلّموا واعملوا حتى تنتفعوا بالعلم، العلم كالسيف والعمل كاليد، سيف بلا يد لا يقطع واليد بلا سيف لا تقطع»⁽¹⁾.

يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمّد الكسنزان (قدّس سرّه): [56]: "العلم نور وبركة: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾"⁽²⁾.

العلم أساس، قال ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة»⁽³⁾، معناه عبادة.

نعم طلب العلم عبادة، لماذا؟ لأنّ الله ﷻ يقول: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽⁴⁾.

أهل العلم خير الناس لأنّ الرسول ﷺ يقول: «خير الناس من ينفع الناس»⁽⁵⁾.

[57]: "إذا كنت درويشاً متقياً وبدأت بالدراسة وأكملت الدكتوراه

1 - الناشر الشيخ محمد الكسنزان، جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر، شركة عشتار للطباعة والنشر والتوزيع المحدودة، 1989م، ص 67.

2 - [العلق: 4].

3 - الإمام أحمد بن حنبل، مسند أحمد، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001 م، حديث رقم [8316]، ج 14 ص 66.

4 - [الزمر: 9].

5 - سبق تخريجه، ص 26.

وحملت العلم للمسلمين، والمسلمون أخذوا علمك واستفادوا منه،
فأنت خير الناس، الرسول ﷺ يقول: ﴿خير الناس من نفع الناس﴾⁽¹⁾،
فدرجتك درجة الأولياء: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾⁽²⁾، وهم ورثة الأنبياء: ﴿العلماء ورثة
الأنبياء﴾⁽³⁾، لذلك نرى كل نبي قد أعطاه الله نوعاً من العلم.“

ثالثاً: التجربة الروحية

في الطريقة، لا يُقصد من العمل بالعلم الشرعي مجرد التطبيق
الشكلي المتمثل بالأقوال والحركات التعبدية، وإنما هو تجربة روحية
تفوق إحاطة الإدراك المنطقي، وفيها تتصل الذات الإنسانية بالذات
العلوية روحياً، وتقوم فيها الأحوال والتجليات والمعارف اللدنية مقام
الفهوم والتصورات العقلية، إذ المعرفة في هذه التجربة معاشة لا
متأملّة، ويبدو لخائض التجربة أنّ قوى عالية قد غزته وشاعت في
كيانه الروحي أنوارها وأسرارها، وما ينتابه أو يشعر به إلا نفحات روحية
علوية، ولهذا يشعر السالك بإثراء في كيانه الروحي وتحرر في أفكاره
وخواطره وهيجان لطاقات كامنة تغور في أعماق نفسه.

يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمد الكسنزان (قدس سرّه):
[58]: ”يا مريد كل حال تمرّ به هو تجربة لك، تدريب، فأنت مرتبط
بشيخك إلى حضرة الرسول ﷺ، هذا لكي تصل إلى الروح الأعظم.“



1 - سبق تخريجه، ص 26.

2 - [آل عمران: 110].

3 - محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط 1، 2009 م،
حديث رقم [2877]، ج 4 ص 617.

أهداف الطريقة

للطريقة أهداف كثيرة، سبق أن تبين بعضها خلال التعريف بموضوعات الطريقة، نركز هنا على ثلاثة أهداف رئيسية هي:

خلافة الله في الأرض

الطريقة هي دعوة لتحقيق الهدف الأسمى لوجود الإنسان على الأرض، وهو كما أوضحه القرآن الكريم تحقيق خلافة الله في الأرض وعبادته فيها. هذان الأمران المترابطان هما وسيلة الصوفي الحقيقي إلى القرب من الله تعالى، والوصول إلى حضرته، فالخلافة والعبادة مفهومان يشملان، في المنظور الإسلامي، كل عمل نافع وجاد وخير يساهم في تكميل الوجود الإنساني، ويدفعه في اتجاه كماله اللائق به، ويساهم في المحافظة عليه ليس على مستوى الوجود الفردي فحسب، بل على مستوى الحياة الإنسانية بأسرها.

يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمد الكسنزان (قدس سره):

[59]: «لا تخلو الدنيا إلى يوم القيامة من خليفة الله. أي خلفاء النبي ﷺ، نحن نسَمِّي أنفسنا (شيخ الطريقة)، شيخ الطريقة هو مُحيي للشريعة المحمدية. الخليفة مرتبة كبيرة جداً، ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾⁽¹⁾، مكانتكم خير أمة. أنت في مقام الأنبياء. أنت خليفة الله لأنك تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر. فالذي يعمل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو يمثل حضرة الرسول ﷺ بين الأمة.“



الخلود في الدارين

الخلود: هو الحياة الأبدية بمعنى أن يرى الإنسان الآخرة وهو حي في الدنيا، ولا ينقطع عن الدنيا بعد انتقاله للعالم الآخر، فحياته ومماته سواء، ويُنال الخلود بطريقتين:

الأول: الشهادة في سبيل الله، حيث يبقى الشهيد حياً في الدنيا والآخرة، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾⁽¹⁾.

الثاني: بواسطة الطريقة، حيث يصل المريد بالسلوك أي الإيمان والعمل الصالح إلى مرتبة الأولياء المُشار إليهم بقوله تعالى: ﴿كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾⁽²⁾، فلا تُبلى أجسادهم في التراب ويكتسبون صفات خارقة من قدرة وبصيرة وعلم، ولا يعتريهم الانقطاع عن أحد العالمين: الدنيا والآخرة، فبسلوك نهج الطريقة يصل المريد إلى الخلود.

يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمّد الكسنزان (قدّس سره):
[60]: "كان الإسكندر يبحث عن ماء الخلود. كلّهم كانوا يبحثون عن ماء الحياة الأبدية. ما الحياة الأبدية؟ الخلود في الطريقة.

هناك من يسأل: كيف الخلود؟ الخلود يعني أنك تصل إلى مرتبة تسمى مرتبة الولاية: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾⁽³⁾، فإذا وصل المريد إلى هذه المرتبة لا الخوف ولا الحزن لا في الدنيا ولا في الآخرة يؤثر عليه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾⁽⁴⁾."

[61]: "الخلود آخر مرتبة في التصوف، يعني حياته ومماته سواء."

1 - [آل عمران: 169].

2 - [الباقية: 21].

3 - [يونس: 62].

4 - [يونس: 63].

الإصلاح الاجتماعي

الطريقة هي عامل نهضة وانبعاث يهذب الشخصية الإنسانية فيستقيم السلوك بتعاليمها، وتزكو الأخلاق بقيمها، فيرتقي المجتمع بها وتشكل حلاً للعديد من المشاكل والأزمات الاجتماعية، وما سالكو هذه الطريقة حق سلوكها إلا أطباء نفسانيون يعملون على شفاء بلايا الآخرين، فهي ليست نصوصاً وعلومًا نظرية، بل أخلاق أي قواعد حياتية لبناء المجتمع وصلاحه.

يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمد الكسنزان (قدس سرّه):

[61]: ”الذين يأمرّون بالمعروف وينهون عن المنكر ويمشون في الأرض بالنصيحة هم خلفاء الله في الأرض، لأنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كلّ في سبيل الله، الله أرسل المرسلين في سبيل إصلاح المجتمع، فالمجتمع يُراد له توجية، المجتمع يحتاج المصلح“.

[62]: ”هدف الطريقة، أن تربّي جيلاً نظيفاً، جيلٌ مُربّب تربيةً سالحةً، لتكونوا صالحين في المجتمع تأمرّون بالمعروف وتنهون عن المنكر. هدفنا إصلاح المجتمع، تنظيف المجتمع من الأمراض الاجتماعية“.



الطريقة والاعتدال

الطريقة هي الصراط المستقيم، أي منهج الاعتدال والتوازن في كافة نواحي الحياة، فلا إفراط ولا تفريط في الفهم والتعامل مع الأوجه المتقابلة في الدين والدنيا، وفيما يلي عدد من التوازنات التي تربي مُريدي الطريقة عليها:

التوازن بين الإيمان والعمل الصالح

الإيمان في الطريقة مُقدم على العمل لقوله تعالى: ﴿الْم . ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾⁽¹⁾، فالإيمان بالغيب أولاً، ثم العمل بما أمر به تعالى ثانياً، فإن كان الإيمان صحيحاً كان العمل صالحاً، وإن كان الإيمان فيه خلل فالعمل مقتدر بالعلل، ومن عمل بدون أن يؤمن، كان كمن لم يعمل أصلاً.

الإيمان يتأثر بالعمل قوّة وضعفاً، فإن تحرّى العبد العمل الصالح زاد بذلك إيمانه، وإن تحرّى سيّئ الأعمال أضعف إيمانه، والطريقة تسير بالمريدين في مسارات صالح الأعمال كلّها، دينيّة كانت أو دنيويّة، حائّة لهم على الصدق في القول والإخلاص في الأداء، مهما دقّ العمل أو عظم، وما ذلك إلا طاعة لله تعالى ورسوله الأعظم ﷺ، ووسيلة لتقوية إيمانهم ومضاعفة نوره في قلوبهم. ومعنى ذلك أن الإيمان والعمل الصالح في الطريقة كفتان متداemtان متداعيتان، فإمّا يدعّم أحدهما الآخر فيتكاملان، وإمّا يضعف أحدهما الآخر فيتداعيان.

العمل الصالح مرآة الإيمان، فمن لا عمل صالح له فلا إيمان في قلبه، والطريقة المنهج الذي اختاره شيخها لتحقيق التوازن والتكامل المتداعم

1 - [البقرة: 1-3].

بينهما، فعملُ المريد يزيد من إيمانه، والزيادة في إيمانه تحمله على الزيادة في العمل، وهلمَّ جرًّا.

يقول حضرة السلطان الخليفة محمدُ المحمّد الكسنزان (قدّس سره):

[63]: "﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾⁽¹⁾، فالإيمان هو الشرطُ الأول، لكنَّ الإيمانَ بدونِ عملٍ صالحٍ ما فائدته؟

مثلاً تذبُّح بقرةً في سبيلِ الله، لكنك لا تُصلي ولا تصوم وإيمانك غيرٌ جيد، فيذهب ولا تستفيد ولا تؤجر، بقرتك ذهبت، لا توجد فائدة ولا خير، لكن إذا كان إيمانك جيداً، فحبة واحدة، زبيبة واحدة، ثمرة واحدة، تعطي للفقير يكتب لك الله عليها أجراً، لأنك صاحبُ الإيمان، لأنك من خلال إيمانك صرفت هذه المادة ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾⁽²⁾.

إذن، الإيمان بدونِ عملٍ، والعمل بدونِ إيمانٍ لا توجد به فائدة. الإيمان والعملُ الصالحُ يوصلُ الإنسانَ في عالمِ الآخرة إلى الجنة، في العالمِ الحاضر، في العالمِ المادي، يوصلك إلى رحمةِ الله، إلى مرتبةٍ روحيةٍ عندما تقولُ للشَّيء كن فيكون، لأنك حصلت على نورِ الله ﷻ، على محبةِ الله، على طاعةِ الله، على التَّقَرُّبِ مِنَ اللَّهِ ﷻ⁽³⁾."

التَّوْازُنُ بَيْنَ الْعَمَلِ لِلدُّنْيَا وَالْعَمَلِ لِلْآخِرَةِ

في الطريقة، لا رهبانية محضة ولا مادية بحتة.

الميزانُ الذي ينظرُ من خلاله أهلُ الطريقة لطبيعةِ العملِ للدنيا والآخرة هو قولُ الله تعالى: ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾⁽⁴⁾.

1 - [البقرة 277].

2. - [آل عمران:92].

3 - [العلق: 19].

4 - [الحديد: 23].

فَالطَّرِيقَةُ لَا تَأْمُرُ بِتَرْكِ الْكَسْبِ وَالْعَمَلِ الدُّنْيَوِيِّ، بَلْ تَرْبِي الْمُرِيدَ عَلَى تَوْظِيْفِهِ بِالشَّكْلِ الصَّحِيحِ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ، فَيُخْلِصُ فِي عَمَلِهِ، وَيَبْتَغِي بِأَدَائِهِ وَجَهَ رَبِّهِ، وَبِذَلِكَ لَا يُفَرِّطُ فِي هَذَا وَلَا يُفَرِّطُ فِي ذَاكَ. يَقُولُ حَضْرَةُ السُّلْطَانِ الْخَلِيفَةُ مُحَمَّدُ الْمَحْمَدِ الْكَسْنَزَانِ (قَدَّسَ سِرَّهُ): [64]: "لَيْسَ الرَّجُلُ رَجُلَ الدُّنْيَا، وَلَيْسَ الرَّجُلُ رَجُلَ الْآخِرَةِ، الرَّجُلُ رَجُلُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ".

[65]: "نَحْنُ لَا نَأْمُرُ الدَّرَوِيْشَ بِتَرْكِ الْعَمَلِ، لَا أَبَدًا، الْمُرِيدُ لَا يَتْرُكُ دِرَاسَتَهُ وَلَا يَتْرُكُ وَظِيفَتَهُ، يَجِبُ عَلَيْهِ الْعَمَلُ، الْعَمَلُ الصَّالِحُ، سَوَاءً كَانَ جَنْدِيًّا أَوْ فَلَاحًا أَوْ مَوْظَفًا. أَكْمِلْ شُغْلَكَ وَابْدَأْ بِالطَّرِيقَةِ، عِنْدَكَ أَوْقَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَقْتُ النَّوْمِ لِلرَّاحَةِ تُعْطَى جُزْءًا مِنْ وَقْتِكَ لِلَّهِ ﷻ".

التوازن بين الأحكام الفقهية والأحكام الصوفية

يَقُومُ الْمُعْتَقِدُ فِي الطَّرِيقَةِ الْكَسْنَزَانِيَّةِ عَلَى أَنَّ الشَّرِيعَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ جَامِعَةٌ لِلْأَحْكَامِ الظَّاهِرِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ لِلْإِنْسَانِ وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَلَا يَوْجَدُ شَيْءٌ فِي الْوُجُودِ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ شَرْعِيٌّ فِي الرِّسَالَةِ الْمَحْمَدِيَّةِ الْخَاتِمَةِ، وَكُلُّ أَصْلٍ شَرْعِيٍّ لَهُ مِنْ حَيْثُ الْأَحْكَامِ بُعْدَانُ:

الْبُعْدُ الْأَوَّلُ لِلْحَكِيمِ الشَّرْعِيِّ يَتَعَلَّقُ بِظَاهِرِ الْإِنْسَانِ وَالْأَشْيَاءِ بِشَكْلِ عَامٍ، وَالْبُعْدُ الْآخِرُ لِلْحَكِيمِ الشَّرْعِيِّ يَتَعَلَّقُ بِالْجَانِبِ الرُّوحِيِّ لَهُمَا.

وَالْعِلْمُ الَّذِي يَتَخَصُّصُ بِالْبُعْدِ الْأَوَّلِ هُوَ (عِلْمُ الْفَقْهِ).

وَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يَتَخَصُّصُ بِالْبُعْدِ الثَّانِي فَهُوَ (عِلْمُ التَّصَوُّفِ).

وَالطَّرِيقَةُ هِيَ الْمَنْهَجُ الْعَمَلِيُّ الَّذِي يَخْتَارُهُ شَيْخُهَا فِي تَطْبِيقِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ كَامِلَةٍ بِظَاهَرِهَا وَبَاطِنِهَا، أَيْ بِفَقْهٍهَا وَتَصَوُّفِهَا، إِذْ فِي الطَّرِيقَةِ لَا يُمْكِنُ الْفَصْلُ بَيْنَ بُعْدِي الْأَحْكَامِ لِأَنَّ الْفَقْهَ إِطَارُ التَّصَوُّفِ، وَالتَّصَوُّفُ نَوَاهُ الْفَقْهِ، فَلَا فُقْهَ بِلَا تَصَوُّفٍ، وَلَا تَصَوُّفَ بِلَا فُقْهِ.

التوازن بين الشريعة والحقيقة

الشريعة: هي الأقوال، أي القرآن الكريم والسنة المطهرة.
والحقيقة: هي الأحوال، أي الثمار الروحية المترتبة عن الإيمان
بالشريعة وتطبيقها.

والطريقة: هي الأفعال، أي الأسلوب الذي يختاره الشيخ الحاضر
لتطبيق الشريعة كاملةً (فقهًا وتصوفًا) بُغية الوصول إلى الحقيقة
والحصول على ثمارها.

فالطريقة هي الوسيلة المأذون بها شرعاً للربط بين الشريعة
والحقيقة، وهي الميزان الذي يضبط التّقابل والتّفاعل بينهما، وبدونها
تُصبح العبادة أقوالاً وأفعالاً شكلية لا روح فيها ولا حياة.

يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمد الكسنزان (قدس سرّه):
[66]: "على المريد أن يكمل أمور شريعته أولاً، ثم ينتقل إلى أمور
الطريقة. الفقه والشريعة أساس الطريقة؛ لهذا نقول: تفقه وتصوف".

التوازن بين الجانبين الروحي والمادي

الطريقة هي منهج تربية المريد على التعامل مع جوانب
الحياة الإنشائية: الاجتماعية، والثقافية، والفكرية، والسياسية. بما
يكفل التوازن التام، والتكامل الحي بين الجانبين الروحي والمادي،
فلا تسعى الطريقة إلى تغليب الجانب الروحي لدى المريد على
بقية الجوانب في حياته، بل على العكس هي تعمل على تربية
المريد على الاعتدال في كلّ جوانب الحياة، مجسدين بذلك حقيقة
الاستقامة التي جاءت بها الشريعة السّميحة.

وللوصول إلى ذلك، يؤكّد منهج الطريقة على التوازن المنشود
بين مُتطلّبات الحياة الطّبيعيّة الدّنيويّة للإنسان، وحاجات كلّ من
العقل والروح، حتى يكون الفرد متماسكاً مترابطاً مع جماعته

ويقومُ بواجباته نحو نفسه ومجتمعه، مشاركاً في الحياة العامة بفكرٍ واسع وروح قويّة متماسكة صافية خالية من الأمراض النفسيّة والجسديّة.

يقولُ حضرة السلطان الخليفة محمدُ المحمّد الكسنزان (قدّس سرّه):
[67]: ” عليكم أن تكونوا نافعين ومنتفعين في مجتمعاتكم، وفي بيوتكم، وللناس الآخرين أيضاً، لأنكم الوتد الأساسي لخير البلد إن شاء الله. عليكم أن تكونوا متوازنين، التوازن منكم، هذا الذي نريده، وهذا الذي ندعو له، نريد المريد الكسنزاني الذي يكون خيمةً للآخر أيضاً“.

التوازن بين تلقي الوهب والأخذ بالكسب

الطريقة هي منهجٌ لتطبيق الحكمة الإلهيّة المتجسّدة في الإسلام، بحيث يبقى الإنسان داخلياً (قلبيّاً) قابلاً لتلقي الإلهامات الإلهيّة والنفحات الربانيّة، فيعيش حياةً داخليّة تأمليةً مكثّفة، وفي الوقت نفسه شديد النشاط في حياته الخارجيّة، قادراً على أن يتكيّف مع العالم ويؤثّر فيه إيجاباً، ولهذا تُكثّر الطريقة الكسنزانيّة من الحث على طلب العلم وعدم الانقطاع عن الناس والتكيّف والتعايش معهم.

يقولُ حضرة السلطان الخليفة محمدُ المحمّد الكسنزان (قدّس سرّه):
[68]: ” اعملوا لديناكم ولاخرتكم، إن شاء الله مرفوعي الرّاس في الدّنيا وفي الآخرة“.

[69]: ” الدّنيا مزرعة الآخرة، كأني واحدٍ لديه مزرعة، هو يزرعُ لكي يستفيد. في هذه الدنيا: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾⁽¹⁾، لماذا نتزودُ لعالم الآخرة؟ لأنّ عالم الآخرة هو عالم الأرواح، نحنُ مؤمنون به، فهناك عالمٌ ما لا نهاية“.

1 - [البقرة: 197].

الطريقةُ والمساواة

المساواة بين الرجل والمرأة

في الطريقة لا فرق بين الرجل والمرأة إلا بالتقوى، وتظهر مساواة المرأة للرجل في الحقوق والواجبات الدينية والمشاركة العملية في الحياة العامة منذ بداية الخليفة، حيث قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾⁽¹⁾، فدلّت هذه الآية الكريمة على المشاركة الفعلية للمرأة مع الرجل في الحياة يسراً أو عسراً، وأما قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾⁽²⁾، فكلمة قوامون صيغة مبالغة لـ (قائم) أي كثير القيام، بمعنى أنّ مجال عمل الرجل يختلف اجتماعياً عن مجال عمل المرأة، فواجب الرجل تأمين العيش وتوفير الحماية الكافية لأسرته من الأخطار التي تحيط بها، وليس معنى ذلك أنّ الرجل له الحق في التحكم بحرية المرأة، في إبداء الرأي أو القيام بالواجبات الأساسية ما لم يكن ذلك في معصية الله تعالى.

يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمّد الكسنزان (قدّس سرّه):
[70]: " في الطريقة لا يوجد فرق بين الرجال والنساء، الدّرويش سواء كان رجلاً أو امرأة عليه نفس الواجبات، نفس الأوراد، نفس الالتزام، وربما في بعض الحالات، النساء عليهنّ واجبات أكثر من الرجال، لأنهنّ يربّين الأطفال. إن شاء الله سوف نربّي الدّرويشات تربيةً إسلاميّةً صحيحةً."

[71]: " المرأة أساس المجتمع، نسعى معها للرجوع إلى الله وللعبادة، تربية الأسرة مهمّة جدّاً، فهي أساس بناء المجتمع الصحيح، مجتمع إسلامي صوفي صحيح."

1 - [البقرة: 35].

2 - [النساء: 34].

المساواة في الانفتاح على الناس كافة

إذا كان الإسلام في جوهره ديناً منفتحاً على كلِّ الأجناس، لا فرق بين مسلمٍ ومسلمٍ يختلفان جنساً أو لغةً أو لوناً أو مكاناً أو زماناً إلا بالتقوى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾⁽¹⁾، فإنَّ الطريقة قد وسَّعت من الآفاق التي يستشرف إليها الإسلام وامتدَّت بها إلى الأديان الأخرى، فهي المجتمع المنشود الشامل للناس كافة، وهي منفتحة على كلِّ التجارب الدينية الإنسانية ومتعاطفة مع سائر التيارات والمناهج الروحية، جامعة للأخوة الإنسانية بين الناس على اختلاف الأزمنة والأمكنة.

يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمّد الكسنزان (قدّس سره):

[72]: "في الطريقة، في الدروشة لا يوجد فرق بين الكرد والعرب والتُّرك والفرس، نحن كلُّنا دراويشُ أمة الرّسول ﷺ، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾⁽²⁾، ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾⁽³⁾، الله تبارك وتعالى بهذه الآيات المباركة جعل التُّرك والعرب والفرس وكلَّ الشعوب الإسلامية إخواناً لنا".

[73]: "نحن نتآخى مع كلِّ الشُّعوب والأديان وأفراد النَّاس، التَّعامل معهم التَّعاملُ الصحيحُ تعاملٌ إسلاميٌّ، تعاملُ الإنسانِ المؤمنِ، حتى ترى الأمم ويرى النَّاسُ بأحوالِ الطريقة وأنظمتها وقوانينها.

نحن نأمرُ بالمعروف ونهَى عن المنكر، نحن نحُبُّ الإخوة، نحنُ نحُبُّ المساواة، نحُبُّ البركة والرَّحمةَ لكلِّ شعوبِ العالم. نحنُ السَّلمُ العالمي.

فيا دراويشَ الكسنزانية، بلغوا كلَّ النَّاس، كلَّ أفرادِ المجتمع، رجالاً

1 - [الحجرات: 13].

2 - [الحجرات: 10].

3 - [الحجرات: 13].

ونساءً، شباباً وشيوخاً، الرسالة المحمدية، لأنَّ الطَّريقةَ طريقةُ الكل، لأنها تأمرُ بالمعروفِ وتنهى عن المنكر.“

[74]: ”الدِّينُ لِلَّهِ، خَلَقَ الْكَافِرَ وَالْمُسْلِمَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ، لَكِنَّ الرَّحْمَةَ وَالْعَفْوَ لخدمةِ الإنسانية من سِماتِ المتصوفين، فحين يَرَوْنَ حيواناً يساعده فكيّف بالإنسان، إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْتُمْ تكونون بهذه الصورة، تدافعون عن الحقِّ والدِّينِ والإنسانية، ورسولنا ﷺ رسولُ العدلِ والمساواةِ بين بقيةِ الأديان: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾⁽¹⁾، نحنُ نحترمُ بقيةَ الأديانِ ونكونُ قدوةً لهم“.

المساواة بين النفس والروح

دأب أهلُ الطَّريقةِ على دراسةِ النَّفسِ دراسةً دقيقةً، فقد كانوا سيكولوجيين كباراً معتمدين على التَّأمُّلِ الباطني والمراقبة الذاتية التي أصبحت فيما بعد علوماً نفسانية، ولو تتبعنا كلَّ ما كتبه علماء الصوفية ومشايخُ الطَّريقةِ في الصِّراعِ مع النَّفسِ وتحليلها وسبرِ أغوارها وبيان آفاتها وعلاجها الناتج عن التَّجربةِ الدَّقيقةِ والممارسةِ العميقة؛ لوجدنا أنَّ هذا العملَ الفكري هو علمٌ قائمٌ بحدِّ ذاته يُمكنُ أن يطلقَ عليه اسمُ علمِ نفسِ الطَّريقة؛ والشيخُ العارفُ يؤدي دوراً كبيراً في معرفةِ آفاتِ نفوسِ مُريديه وعيوبها، ويصفُ لها ما يناسبها من مجاهداتٍ ورياضاتٍ وأورادٍ حتى يُطَهِّرَها ويُرَكِّبَها.

لقد علِمَ أهلُ الطَّريقةِ أنَّ النَّفسَ تميلُ إلى الأشياءِ الكاملةِ المرغوبةِ وتتفرَّ من الأشياءِ الناقصةِ المكروهةِ، فحاولوا أن يُبصروها حقيقةً الدُّنيا لأنها متى عَلِمَتْ نقصها تفرَّت منها، ومتى عَلِمَتْ كمالَ الآخرةِ أقبلت عليها.

يقول حضرةُ السلطانِ الخليفةُ محمدُ المحمَّدُ الكسنزان (قدَّس سره):
[75]: ”النَّفْسُ هِيَ الرُّوحُ، وَلَكِنَّ النَّفْسَ مَرَاتِبُ تَرْقِيَاتِ الرُّوحِ“.

1 - [الحجرات: 13].

مصطلحات في الطريقة

يوجد في الطريقة الكسنزاتية الكثير من المصطلحات، يقول حضرة السلطان الخليفة محمد المحمد الكسنزان (قدست أسرارہ):
[76]: ”طريقتنا كلها مصطلحات صوفية“.

شيخ الطريقة

هي أعلى رتبة روحية في الطريقة، ولا تكون في الزمان الواحد إلا واحد، هو الوارث الروحي المحمدي، وحاملها يكون منبع الفيوضات الرحمانية، ومورد التجليات الربانية، وبظرفته النورانية تتوزع الدرجات وتتغير الأمور وتتم الولايات، وعلى يده تسير الأمور الظاهرية والباطنية، ولا يخفى عليه شيء من مجريات الأحداث؛ فهو قطب الأرض وخليفة الرسول الأعظم ﷺ، وهو العارف بالله حق العرفان، الخبير بطرائق تزكية النفوس ووسائل تربيتها، وهو المأذون بالإرشاد من شيخه لتجديد الرسالة المحمدية وإحياء نهجها وإعلاء كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ في كل مكان.

الوكيل العام

وهي ثاني رتبة في الطريقة، ولا تكون إلا لواحد كذلك، وهو من يختاره الشيخ الحاضر بعد إذن الله تعالى ورسوله ﷺ وسلسلة مشايخ الطريقة روحياً، ليكون خليفة له في مشيخة الطريقة بعد انتقاله إلى عالم الشهود والحق.

الخليفة

وهو مصطلح ذو دلالة إدارية بحتة، يُجاز من خلالها المريد بإعطاء الطريقة نيابة عن الشيخ الحاضر (قدس سره)، ويُجاز بفتح التكية وإقامة حلقات الذكر وإدارة شؤونها وشؤون المريدين، والقيام بواجب خدمتهم، بتعليمهم ما يحتاجون إليه من أمور الفقه والتصوف، وحثهم على الالتزام بطاعة الشيخ الحاضر والإخلاص في محبته، ومتابعتهم في القيام بواجبات الإرشاد والعبادة.

المُرشدُ

لا يختلفُ عن مصطلح الخليفة في شيءٍ إلا أنَّ المُرشدَ لا يفتحُ تكيةً، بل يكونُ متنقلاً في الأرضِ الواسعةِ داعياً إلى الله تعالى بإذنه، مرشداً باسمِ الشَّيخِ الحاضرِ للخلقِ إلى طريقِ الحقِّ.

المريدُ

وهو مصطلحٌ يُطلقُ على من يأخذُ الطريقةَ من الشَّيخِ الحاضرِ أو أحدِ خلفائه بالنيابة، ويحاولُ السَّيرَ والسُّلوكَ طالباً الوصولَ إلى الحقيقةِ وإلى المراتبِ الروحيةِ المعروفةِ عند أهلِ الطريقةِ. وقد يُسمَّى المريدُ أيضاً بالدَّرويشِ أو السالكِ أو الذاكِـ... إلخ، وكلُّ واحدٍ من هذه المصطلحاتِ يُعبَّرُ عن جانبٍ من جوانبِ الطريقةِ كما بيَّناه فيما تقدَّم.



وفيما يلي عددٌ من المصطلحاتِ كما نصَّ عليها حضرةُ السلطانِ (قدَّس سرَّه) حرفياً.

البيعةُ

[77]: «البيعةُ: اعتناقُ المذهبِ الذي نسَّمِيهِ التَّصَوُّفُ».

الإرشادُ

[78]: «الإرشادُ: هو الأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ وإعطاءُ البيعةِ للنَّاسِ».

العالمُ

[79]: «العالمُ هو العارفُ باللهِ تعالى».

الإنسانُ الكاملُ

[80]: «الإنسانُ الكاملُ: هو الذي يطبِّقُ الشَّريعةَ بالكاملٍ هي ونواياها. الشَّريعةُ والطَّريقةُ كُلُّها إسلامُ الإنسانِ الكاملِ».

الإنسانُ

[81]: «الإنسانُ هو الذي يعرفُ اللهَ، ويتوجَّهُ إليه، ويعملُ بكسبه الحلالِ، ويشتغلُ بعبادته.»

الرجالُ

[82]: «الرجالُ: هم الذين أعطوا حياتهم لله تعالى.»

الأورادُ

[83]: «الأورادُ اليوميَّةُ هي الإيرادُ اليوميُّ، من لا وردَ له، لا واردَ له.»

الهمَّةُ

[84]: «الهمَّةُ: قوَّةٌ روحيَّةٌ تصدرُ من الشيخِ لمساعدةِ المريِّد.»

الذوبانُ

[85]: «الذوبانُ: هي حالةٌ خاصَّةٌ يصلُ إليها بعضُ الأولياءِ، يصبحون خلالها فانيين بنورِ الذِّكْرِ.»

الخلوةُ

[86]: «الخلوةُ: القلبُ.»

التَّكِيَّةُ

[87]: «التَّكِيَّةُ: مدرسةٌ روحيَّةٌ دينيَّةٌ، بها يصلُ الإنسانُ إلى القربِ من الله تعالى ومن رحمته.»

الآخرةُ

[88]: «الآخرةُ: عالمُ الباطنِ، عالمُ الأرواحِ.»

الجَنَّةُ

[89]: «الجَنَّةُ: معناها التقَرُّبُ إلى الله.»

جديرٌ بالذكرِ، أنَّ هذه التعريفاتِ منتقاةٌ على سبيلِ المثالِ والاختصارِ لا الحصرِ، وإلَّا فإنَّ هناك الكثيرَ سواها، وأنَّ لكلَّ مصطلحٍ عدداً كبيراً من المقولاتِ الكاشفةِ عن أبعادٍ أخرى فيها.

حكم وقوانين في التصوف الكسنزاني

من الحكم التي نطق بها حضرة السلطان (قدست أسرارُه
المباركة)، والتي تُعدُّ بمثابة قوانين في علم التصوف الكسنزاني،
المنتقاة، ما يلي:

[90]: «خير الزاد التقوى، وخير التقوى العمل الصالح».

[91]: «الذي تأخذه معك، هو الذي صرفته في الله تعالى».

[92]: «من كان لله كان الله له».

[93]: «لا طريقة بدون تكية، ولا تكية بدون طريقة».

[94]: «لسان المخلوق قلم الخالق».

[95]: «الذي لا يترك الكل لا يصل إلى الكل».

[96]: «الذي يسلم نفسه يسلم».

[97]: «حب أهل البيت أمر أساسي في الطريقة».

[98]: «الذي لا أخلاق له لا إيمان له».

[99]: «كل شيء بدون هدف ليس له فائدة».

المريد يجب أن يركّز على هدفه».



التسبيح في الطريقة الكسنزانية

أسلوب التسبيحات العامة

1	لا إله إلا الله [100 ألف مرة] تطهركَ من جميع السيئات ولو كانت كمثلي زبد البحر.
2	الله [100 ألف مرة] توصلكَ إلى رحمة الله.
3	يا هو [100 ألف مرة] تثبّت نور الإيمان وترفعكَ إلى مقام العلماء.
4	يا حي [100 ألف مرة] ترفعْ جميع الأوردة القذرة من على قلبك.
5	يا واحد [100 ألف مرة] ترفعْ الحجاب بين العبد وربّه إذا كان مخلصاً.
6	يا عزيز [100 ألف مرة] تنجيك من شرّ النَّفيس والشَّيطان.
7	يا ودود [100 ألف مرة] تفتحْ السَّمْعَ والبصرَ إذا كان العبدُ مخلصاً.
8	يا رحمن [100 ألف مرة] تنجيك من كلّ غمٍّ وهمٍّ في الدنيا والآخرة.
9	يا رحيم [100 ألف مرة] تدخلكَ في رحمة الله.

10	سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر [100 ألف مرة] ثواب ألف حجة مقبولة.
11	اللهم صل على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً [100 ألف مرة] تنجيكَ من جميع المشاكل.
12	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. [100 ألف مرة] يداويك ربك بـ (99) دواء.
13	سورة الإخلاص (قل هو الله أحد) [100 ألف مرة] يغفر الله لك ولوالديك
14	لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صادق الوعد الأمين. [100 ألف مرة]
15	صلى الله سبحانه وتعالى عليك وسلم يا رسول الله. [100 ألف مرة]
16	لا مقصود إلا الله [100 ألف مرة]
17	لا موجود إلا الله [100 ألف مرة]
18	لا مطلوب إلا الله [100 ألف مرة]
19	لا مراد إلا الله [100 ألف مرة]

أسلوب التسبيحات اليومية

بعد صلاة الفجر	
3 مرات	الله حاضري، الله ناظري، الله شاهد عليّ، الله معي، الله معيني، وهو بكل شيء محيط
300 مرة	لا إله إلا الله
100 مرة	لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، في كل لمحّة ونفيس عدد ما وسعهُ عِلْمُ الله
300 مرة	الله
30 مرة	سورة الفاتحة
100 مرة	أستغفر الله العظيم
20 مرة	اللهم صل على سيدنا محمدٍ الدرّ الأنور، والياقوتِ الأبهَر، نورِ الله الأزهر، وسرِ الله الأكبر، بعدد ما في عِلْمِكَ من عدد، بكلّ طرفةٍ عين من الأزلِ إلى الأبد، وعلى آله وصحبه وسلم
بعد صلاة الظهر	
3 مرات	الله حاضري، الله ناظري، الله شاهد عليّ، الله معي، الله معيني، وهو بكل شيء محيط
165 مرة	لا إله إلا الله
25 مرة	سورة الفاتحة
100 مره	أستغفر الله العظيم
20 مرة	اللهم صل على سيدنا محمدٍ الدرّ الأنور، والياقوتِ الأبهَر، نورِ الله الأزهر، وسرِ الله الأكبر، بعدد ما في عِلْمِكَ من عدد، بكلّ طرفةٍ عين من الأزلِ إلى الأبد، وعلى آله وصحبه وسلم

بعد صلاة العصر	
3 مرات	اللَّهُ حَاضِرِي، اللَّهُ نَاضِرِي، اللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ، اللَّهُ مَعِي، اللَّهُ مَعِينِي، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ
165 مرة	لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
20 مرة	سورة الفاتحة
100 مرة	أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ
20 مرة	اللهم صل على سيدنا محمدٍ الدُرِّ الْأَنْوَرِ، والياقوتِ الْأَبْهَرِ، نورِ اللَّهِ الْأَزْهَرِ، وسِرِّ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، بعددِ ما في عِلْمِكَ من عدد، بكلِّ طرفَةٍ عينٍ من الْأَزَلِ إلى الْأَبَدِ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً
بعد صلاة المغرب	
3 مرات	اللَّهُ حَاضِرِي، اللَّهُ نَاضِرِي، اللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ، اللَّهُ مَعِي، اللَّهُ مَعِينِي، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ
165 مرة	لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
15 مرة	سورة الفاتحة
100 مرة	أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ
20 مرة	اللهم صل على سيدنا محمدٍ الدُرِّ الْأَنْوَرِ، والياقوتِ الْأَبْهَرِ، نورِ اللَّهِ الْأَزْهَرِ، وسِرِّ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، بعددِ ما في عِلْمِكَ من عدد، بكلِّ طرفَةٍ عينٍ من الْأَزَلِ إلى الْأَبَدِ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

بعد صلاة العشاء	
3 مرات	الله حاضري، الله ناظري، الله شاهد علي، الله معي، الله معيني، وهو بكل شيء محيط
300 مرة	لا إله إلا الله
100 مرة	لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، في كل لمحّة ونفيس عدد ما وسعه علم الله
300 مرة	الله
10	سورة الفاتحة
200 مرة	سورة الإخلاص
20 مرة	اللهم صل على سيدنا محمد الدّر الأنور، والياقوت الأبرّ، نور الله الأزهر، وسر الله الأكبر، بعدد ما في علمك من عدد، بكلّ طرفة عين من الأزل إلى الأبد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
100 مرة	اللهم صل على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
100 مرة	أستغفر الله العظيم

أدعية وآيات بعد كل صلاة

- يقرأ بعد كل صلاة هذا الاستغفار وهو:
أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لا يموت وأتوب إليه رب اغفر لي .
- تقرأ بعد كل صلاة عقب الأوراد السور والآيات المباركات التالية:

- 1- سورة الفاتحة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾⁽¹⁾.
- 2- سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾⁽²⁾.
- 3- آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾⁽³⁾.
- 4- ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا

1 - [الفاتحة: 1-7].

2 - [الإخلاص: 1-4].

3 - [البقرة: 255].

وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾.

5- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢).

6- ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتَعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَزُكُّ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (٣).

إِنَّ قِرَاءَةَ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمُبَارَكَاتِ لَهَا مِنَ الْفَضَائِلِ مَا لَا يُحْصَى ، وَمِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ كَمَا وَدَّ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُنَّ مُشَفَّعَاتٌ مَعْلَقَاتٌ بِالْعَرْشِ ، مَا بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ اللَّهِ عِزٍّ وَجَلٍّ حِجَابٌ ، لَا يَقْرَأُهُنَّ أَحَدٌ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ إِلَّا جُعِلَتْ الْجَنَّةُ مِثْوَاهُ ، وَنَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً ، وَقَضِيَتْ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ حَاجَةً ، أَدْنَاهَا الْمَغْفِرَةُ ، وَأَعَاذُهُ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ وَحَاسِدٍ وَنَصْرُهُ عَلَيْهِمْ ، وَكَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ لَيْلَتِهِ وَكَانَ لَهُ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ.

آيَاتُ مَبَارَكَاتٍ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ

تَقْرَأُ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ هَذِهِ الْآيَاتُ وَهِيَ لَزَامَةٌ عَلَى الْخُلَفَاءِ وَاسْتِحْبَابًا لِلْمُرِيدِينَ:

أَوَّلًا: بِدَايَةِ سُورَةِ الْحَدِيدِ، الْآيَاتُ السِّتُ الْأُولَى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا

1 - [البقرة: 284-286] .

2 - [آل عمران: 18].

3 - [آل عمران: 26-27].

وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ. يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ⁽¹⁾.

ثانياً : أواخر سورة الحشر من قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ . هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁽²⁾.



1 - [الحديد: 6-1].

2 - [الحشر: 21-24].

أسلوب تسبيح ورد العصر

ورد العصر ووقته قبل غروب الشمس بساعة	
66 مرة	يا الله يا حي يا قيوم
66 مرة	يا الله مولاي الله
66 مرة	يا هو
66 مرة	يا حي
66 مرة	يا واحد
66 مرة	يا عزيز
66 مرة	يا ودود
66 مرة	يا رحمن
66 مرة	يا رحيم
100 مرة	لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تسليماً

وبعده مباشرة تدعو بهذا الدعاء:

(اللهم صل على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ... اللهم إنا نسألك بكل اسم هو لك، سَمَّيتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَحْفَظَ وَتَنْصُرَ طَرِيقَتَنَا، وَأَنْ تَجْعَلَ رَايَتَهَا خَفَافَةً فَوْقَ كُلِّ الرَّايَاتِ.

ونسألك اللهم أَنْ تُمَدِّدَ شَيْخَنَا الْحَاضِرَ بِالْعُمْرِ الْمَدِيدِ، وَالْعَطَاءِ

الْجَزِيلِ، وَالْفَضْلِ الْجَلِيلِ، حَقِّقِ اللَّهُمَّ لَنَا هَذِهِ الدَّعَوَاتِ، وَعَجِّلْ لَنَا
بِالْإِجَابَاتِ. بِحَقِّ حَبِيبِكَ وَرَسُولِكَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم).

اللهم صل على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً وتقرأ الفاتحة .

في كل يوم

- اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْوَصْفِ وَالْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ
وَالْحِكْمَةِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً (1000 مَرَّةً).
- مِنْ غُرُوبِ الْإِثْنَيْنِ إِلَى غُرُوبِ الثَّلَاثَةِ، وَمِنْ غُرُوبِ الْخَمِيسِ إِلَى
غُرُوبِ الْجُمُعَةِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْوَصْفِ وَالْوَحْيِ
وَالرَّسَالَةِ وَالْحِكْمَةِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً (صلوات
بلا عدد).
- يُقْرَأُ هَذَا الدُّعَاءُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ، نَهَاراً أَوْ لَيْلاً: (اللَّهُمَّ إِنَّكَ
تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي، فَاقْبَلْ مَعْذِرَتِي، وَتَعْلَمُ حَاجَتِي، فَأَعْطِنِي
سُؤَالِي، وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي، فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
إِيمَاناً يَبَاشِرُ قَلْبِي، وَيَقِيناً صَادِقاً حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلَّا
مَا كَتَبْتَهُ عَلَيَّ، فَأَرْضِنِي بِمَا قَسَمْتَهُ لِي).



ملاحظة:

يذكر المريد عبارة (يا هو، يا كسنزان) (3 مرّات) قبل كل ورد.

التحصينُ القادري

يقرأ بعد صلاة الصبح، بنية التحصين من كل المؤذيات الأرضية والسماوية الإنسية والجنية ، علماً أنه ملزم لخلفاء التكايا ومستحسن لبقية المرشدين.

1. ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾... (100 مرة)
2. ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾... (100 مرة)
3. ﴿وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾... (100 مرة)
4. ﴿رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾... (100 مرة)
5. آية ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾... (6 مرات)، وفي المرة السابعة يزيد: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مَنِ اللَّهُ وَفُضِّلَ لَمْ يَمَسْسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾

ثم يقرأ هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسَرِّ الذَّاتِ، وَبِذَاتِ السِّرِّ، هُوَ أَنْتَ، وَأَنْتَ هُوَ، احْتَجَبْتُ بِنُورِ اللَّهِ، وَنُورِ عَرْشِ اللَّهِ، بِكُلِّ اسْمٍ لِلَّهِ، مِنْ عَدَوِّي وَعَدُوِّ اللَّهِ، بِمِائَةِ أَلْفٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، خَتَمْتُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ رَبِّي، بِخَاتَمِ اللَّهِ الْمَنِيِّعِ، الَّذِي خَتَمَ بِهِ أَقْطَارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ.



أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ، وَافْتَدَيْتُ بِمَشَايخِ هَذِهِ السَّلْسِلَةِ، وَعَلِمْتُ عِلْمَهُمْ، وَأَمَرُهُمْ أَمْرًا وَنَهَيْتُهُمْ نَهْيًا، ﴿رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾، حَيَّ عَلِيمٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مُرِيدٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ مُكَوَّنٌ، يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ بِقُدْرَتِهِ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ بِعِزَّتِهِ، ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالتَّبَعْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقًّا، بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى حَقًّا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا، وَبِالْكَعْبَةِ قِبْلَةً، وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا وَهَادِيًا، وَبِالْمُؤْمِنِينَ إِخْوَانًا، رَبِّي اللَّهُ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

استغفار

يُقرأ هذا الاستغفار بعدد غير محدد، ويُفضل أن يكون من بعد صلاة العشاء إلى ما قبل صلاة الفجر:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا وَعَدْتِكَ مِنْ نَفْسِي ثُمَّ أَخْلَفْتُكَ فِيهِ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ فَخَالَطَنِي فِيهِ مَا لَيْسَ لَكَ فِيهِ رِضًا، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِلنَّعَمِ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَتَقَوَّيْتُ بِهَا عَلَى مَعَاصِيكَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، لِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَلِكُلِّ مَعْصِيَةٍ أَزَكَّيْتُهَا، وَلِكُلِّ ذَنْبٍ أَتَيْتُ بِهِ أَحَاطَ عِلْمُ اللَّهِ بِهِ). ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ابْعَثْ ثَوَابَ هَذَا الاستغفارِ إِلَى حَضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِلَى مَشَايخِ الطَّرِيقَةِ الْعَلِيَّةِ الْقَادِرِيَّةِ الْكُسْنَزَاتِيَّةِ، وَإِلَى الْوَدِيِّ وَأَجْدَادِي وَزَوْجَتِي وَأَوْلَادِي.

صلاة ركعتين

صلاة ركعتين في الثلث الأخير من ليلة الخميس على الجمعة: ويقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب (مرة واحدة) ، وآية الكرسي (11 مرة) ، وألهاكم التكاثر (11 مرة) ، وقل هو الله أحد (11 مرة) ، ويقول بعد أن يفرغ من الصلاة: (اللهم إني نويت هذه الصلاة وتعلم ما أريد ، اللهم ابعث ثوابها إلى حضرة النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) ، وإلى مشايخنا الكرام مشايخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ، قدّست أسرارهم أجمعين) علماً أنها ملزمة للخلفاء والمرشدين ، ومستحسنة للمريدين .

آيات ما بعد صلاة الجمعة

تقرأ هذه السور في كل يوم جمعة بعد التسليم من صلاة الجمعة مباشرة: فاتحة الكتاب (7 مرات) ، الإخلاص (7 مرات) ، الفلق (7 مرات) ، الناس (7 مرات) .

تمت الأوراد اليومية والعامّة وأجازنا بها شيخنا وأستاذنا الحاضر
حضرة السيد الشيخ شمس الدين محمد الكسنزان الحسيني
رئيس الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم

مواطن انتشار الطريقة

تُعَدُّ الطَّرِيقَةُ الكَسَنَزَانِيَّةُ الآن هي الأكثر شيوعاً وانتشاراً بين الطُّرُقِ الصُوفِيَّةِ في العالم، وذلك يرجعُ إلى أسبابٍ عديدةٍ لعلَّ أهمَّها أَنَّ سلسلةَ مشايخها لم يحصلَ فيها قطعٌ، بمعنى أنَّها لا تزالُ تنتقلُ بالتوريثِ الرُّوحِيِّ من شيخٍ حيٍّ إلى شيخٍ حيٍّ، بخلافِ غيرها من الطُّرُقِ التي ينتقلُ فيها الشَّيْخُ دون أن يُعَيَّنَ مَنْ يخلُفه فيها.

إنَّ التَّوَجَّدَ الحَيَّ لشيخِ الطَّرِيقَةِ الكَسَنَزَانِيَّةِ جعلها تخرجُ من دائرة الماضي لتُصبحَ مواكبةً لعجلةِ التَّطَوُّرِ الحضاريِّ، فمشايخها أحياءٌ وهم يربُّون مريديهم بما يتناسبُ مع مبادئٍ وقواعدٍ تكونُ متماشيةً مع متغيَّراتِ الحياةِ وتطوُّراتِ الأحداثِ. وقد كان لهذا الأمرِ بالغُ الأثرُ على سعةِ انتشارِها وكثرةِ أتباعِها ومريديها ليسَ على المستوى المحليِّ أو الإقليميِّ فحسب، بل في العالمِ كُلِّه. فعلى المستوى المحلي يوجدُ للطَّرِيقَةِ الكَسَنَزَانِيَّةِ تَكَايَا⁽¹⁾ وأتباعٌ في كلِّ محافظاتِ العراقِ بلا استثناء، ويمكنُ إجمالُ التكايا الرئيسيةِ في العراق: بتكيةِ بغداد الموجودةِ في منطقةِ (اليرموك - حي القضاة)، وتكيةِ الدورة الرئيسية، والتكيةِ الرئيسيةِ في البصرة، والتكيةِ الرئيسيةِ في الرمادي، والرئيسيةِ في كركوك، والرئيسيةِ في السليمانية، والعديد من التكايا الرئيسيةِ الأخرى في كُلِّ محافظاتِ العراق.

وهناك عددٌ كبيرٌ جداً من التكايا الفرعية، وكلُّ واحدةٍ من هذه التكايا يَفِدُ إليها المئاتُ من المريدين في الأيامِ الاعتياديةِ وأما في الأعيادِ

1 - تكية أو تكايا: أصل الكلمة هو (تاك كاه) وهو مشتق من (الكردية والفارسية) ومعناه: مكان الواحد وهو الله تعالى، أو مكان التوحيد، والتوحيد هو ذكر الله تعالى، ب لا إله إلا الله أو غيرها من الأذكار الإسلامية. ولكون هذا المكان يقصده الزهاد والعباد وأغلبهم من الفقراء أو الطبقة المتوسطة، ولتسهيل أدائهم للعبادة، تم استخدام هذا المكان والراحة والنوم أيضاً، فضلاً عن حلقات الدرس وطلب العلم، كما كان معمولاً به في صفة المسجد التابعة للمسجد النبوي الشريف.

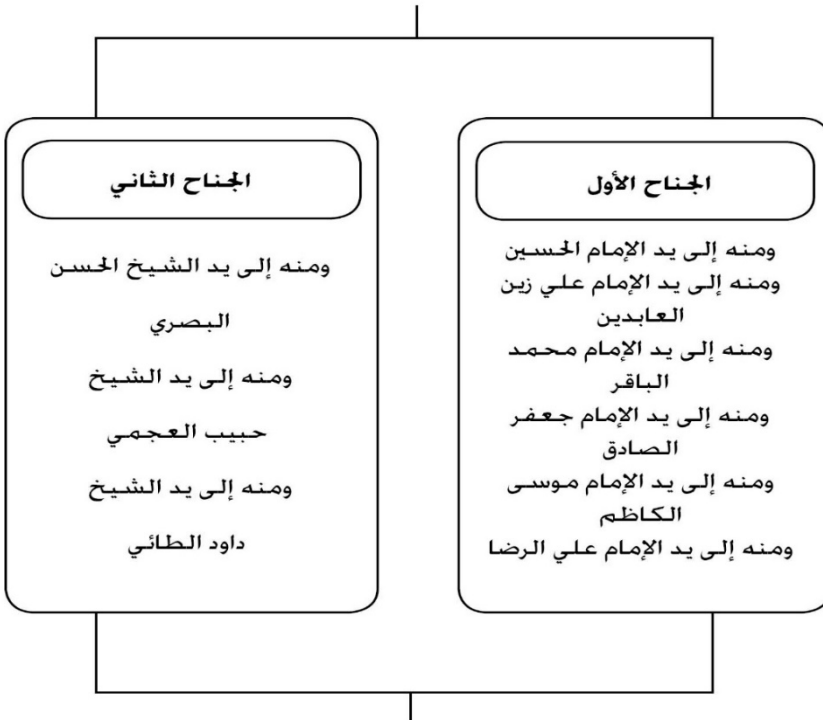
والمناسبات فيقدر عدد الوافدين والزوار والأتباع بمئات الآلاف.
وأما على المستوى الإقليمي فيوجد تكايا ومريدون للطريقة في
مناطق متعددة في كل من تركيا وإيران وسوريا والإمارات وقطر
والأردن واليمن وكذلك في مصر والسودان والجزائر وليبيا والمغرب
والعديد من الدول الأخرى.
وأما على المستوى العالمي فتوجد للطريقة الكسنزانية تكايا
وأتباع ومريدون في العديد من الدول الكبرى كالهند والباكستان
وإندونيسيا وكندا وماليزيا وغيرها.



سلسلة مشايخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية

أنزلت هذه الطريقة المباركة من الله تعالى إلى سيدنا ونبينا محمد ﷺ، ثم انتقلت منه إلى يد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ومنه تفرعت إلى جناحين ثم التقى الجناحان عند الشيخ معروف الكرخي كما هو واضح أدناه:

النبي الأعظم سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ومنه إلى يد الإمام علي (كرم الله وجهه)



ومنه إلى يد الشيخ معروف الكرخي
ومنه إلى يد الشيخ السري السقطي، ومنه إلى يد الشيخ الجنيد

البغداديّ، ومنه إلى يد الشيخ أبي بكر الشبليّ، ومنه إلى يد الشيخ عبد الواحد اليمانيّ، ومنه إلى يد الشيخ أبي فرج الطرسوسيّ، ومنه إلى يد الشيخ عليّ الهكاريّ، ومنه إلى يد الشيخ أبي سعيد المخزوميّ، ومنه إلى يد الشيخ الغوث الأعظم عبد القادر الجيلانيّ، ومنه إلى يد الشيخ عبد الرزاق، ومنه إلى يد الشيخ داود الثاني، ومنه إلى يد الشيخ محمد غريب الله، ومنه إلى يد الشيخ عبد الفتاح السيّاح، ومنه إلى يد الشيخ محمد قاسم، ومنه إلى يد الشيخ محمد صادق، ومنه إلى يد الشيخ حسين البصريّ، ومنه إلى يد الشيخ أحمد الإحسائيّ، ومنه إلى يد الشيخ إسماعيل الوليانيّ، ومنه إلى يد الشيخ محيي الدين كركوك، ومنه إلى يد الشيخ عبد الصمد كلّ زرده، ومنه إلى يد الشيخ حسين قازان قايه، ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر قازان قايه، ومنه إلى يد الشيخ الغوث عبد الكريم شاه الكسنزان، ومنه إلى يد الشيخ الغوث حسين الكسنزان، ومنه إلى يد الشيخ الغوث عبد الكريم الكسنزان، ومنه إلى يد السيّد الشيخ الغوث السلطان محمد المحمّد الكسنزان، ومنه إلى رئيس الطريقة السيّد الشيخ الحاضر محمد نهرو الكسنزان (قدّست أسرارهم أجمعين).



السيرة المباركة
لحضرة السيد الشيخ السلطان الخليفة
محمد المحمد الكسنزان الحسيني
(قدس الله سرّه)

الحمد لله، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على حبيبهِ ومصطفاه،
الوصفِ والوحي والرّسالة والحكمة، وعلى آله وصحبه ومَن والاه.
أمّا بعد: فإنَّ السَّيِّدَ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الكَسَنزَانَ الحُسَيْنِيَّ، قَدَّسَ اللهُ
سِرَّهُ، هو شيخُ الطَّريقةِ العليةِ القادرِيَّةِ الكسنزانِيَّةِ في العالم.

وهو علّم من أعلام العراق والعالم الإسلامي، ونجّم من نجوم
سماءِ أهلِ التّصوفِ والعرفان. ، ينحدرُ السَّيِّدُ الشَّيْخُ من أُسرةٍ
حسينيةٍ هاشميةٍ هي فرعٌ من فروع الشَّجرةِ المحمديةِ المصطفويةِ
الظَّاهرةِ التي أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء.

فهو السَّيِّدُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ ابْنُ السَّيِّدِ عَبْدِ الكَرِيمِ ابْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ القادرِ
ابْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الكَرِيمِ شاهِ الكَسَنزَانِ ابْنِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ ابْنِ حَسَنِ ابْنِ
السَّيِّدِ عَبْدِ الكَرِيمِ ابْنِ السَّيِّدِ إِسْمَاعِيلَ الوليائيِّ ابْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ
النودهيِّ ابْنِ السَّيِّدِ بابا عليِ الوندريئةِ ابْنِ السَّيِّدِ بابا رسولِ الكبيرِ ابْنِ
السَّيِّدِ عَبْدِ السَّيِّدِ الثَّانيِ ابْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرُّسُولِ ابْنِ السَّيِّدِ قَلَنْدَرِ ابْنِ
السَّيِّدِ عَبْدِ السَّيِّدِ ابْنِ السَّيِّدِ عيسىِ الأحدبِ ابْنِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ ابْنِ
السَّيِّدِ بَايَزِيدِ ابْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الكَرِيمِ الأوَّلِ ابْنِ السَّيِّدِ عيسىِ البرزنجيِّ ابْنِ
السَّيِّدِ بابا عليِ الهمدانيِّ ابْنِ السَّيِّدِ يوسُفَ الهمدانيِّ ابْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ
المنصورِ ابْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ العَزِيزِ ابْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ السَّيِّدِ إِسْمَاعِيلَ
المحدِّثِ ابْنِ الإمامِ موسى الكاظمِ ابْنِ الإمامِ جعفرِ الصادقِ ابْنِ الإمامِ
مُحَمَّدِ الباقرِ ابْنِ الإمامِ عليِ زينِ العابدينِ ابْنِ الإمامِ الحُسَيْنِ ابْنِ الإمامِ
عليِّ ابنِ أبي طالبٍ، كَرَّمَ اللهُ وجهه، والسَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ الزَّهراءُ عليها السلام
بنْتُ رسولِ اللهِ وخاتِمِ الأنبياءِ والمرسلينَ مُحَمَّدٍ المصطفى ﷺ.

ولادته ونشأته :

وُلِدَ السَّيِّدُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْكَسْنَزَانُ الْحُسَيْنِيُّ، قَدَّسَ اللَّهُ سَرَّهُ، فِي (قَرْيَةِ كَرْبَجَنَةِ) التَّابِعَةِ لِنَاحِيَةِ (سَنَكَاو) مِنْ مَحَافِظَةِ كَرْكُوكِ فِي شَمَالِ الْعِرَاقِ، فَجَرَ الْجُمُعَةَ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ (سَنَةِ 1358) لِلْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، الْمَوَافِقِ لِلْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ نَيْسَانَ (سَنَةِ 1938) لِلْمِيلَادِ. وَهَذِهِ الْقَرْيَةُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا الشَّيْخُ، قَدَّسَ اللَّهُ سَرَّهُ، هِيَ مَوْطَنُ مَشَايِخِ الطَّرِيقَةِ الْكَسْنَزَانِيَّةِ، وَمِنْذُ سَنَوَاتِهِ الْأُولَى الَّتِي قَضَاهَا فِي (كَرْبَجَنَةِ) كَانَ شَيْخُ الطَّرِيقَةِ هُوَ وَالِدَهُ السَّيِّدُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ الْكَسْنَزَانُ، قَدَّسَ اللَّهُ سَرَّهُ، الَّذِي أُنِيطَتْ بِهِ الْمَشِيخَةُ مِنْ قَبْلِ أَخِيهِ الْأَكْبَرِ الشَّيْخِ الزَّاهِدِ صَاحِبِ الْخُلُوتِ السَّيِّدِ الشَّيْخِ حُسَيْنِ الْكَسْنَزَانِ، قَدَّسَ اللَّهُ سَرَّهُ، وَالَّذِي كَانَ يُطْلَقُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ، لِقَبِّ (السُّلْطَانِ). وَالسُّلْطَانُ حُسَيْنٌ، قَدَّسَ اللَّهُ سَرَّهُ، هُوَ الَّذِي سَمَّى الْمَوْلُودَ الْجَدِيدَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَدَّسَ اللَّهُ سَرَّهُ، مُحَمَّدًا، وَقَالَ فِيهِ مَبْشُرًا: إِنَّهُ سَيَكُونُ وَلِيِّ زَمَانِهِ، وَسَيَكُونُ فِي الطَّرِيقَةِ ذَا سُلْطَانٍ وَجَاهٍ رُوحِيٍّ وَاسِعٍ.

نَشَأَ الشَّيْخُ، قَدَّسَ اللَّهُ سَرَّهُ، فِي هَذِهِ الْأَجْوَاءِ الرُّوحَانِيَّةِ، وَفِي هَذَا الصِّفَاءِ، وَبَيْنَ أَكْنَافِ أَوْلِيَاءِ كِبَارٍ لَا تَرَاهِمَ إِلَّا رُكْعًا أَوْ سُجْدًا أَوْ مَسْبُحِينَ أَوْ مَفْكَّرِينَ وَمُتَدَبِّرِينَ، مَعَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مَوَاقِفَ وَطَنِيَّةٍ مُؤَثِّرَةٍ فِي كُلِّ الْمَجَالَاتِ، فَالسُّلْطَانُ حُسَيْنٌ، قَدَّسَ اللَّهُ سَرَّهُ، كَانَ مِنْ قَادَةِ الْجِيُوشِ الَّتِي تَأَلَّفَتْ مِنْ شَيُوخِ الْعَشَائِرِ وَالْوُجَهَاءِ بِقِيَادَةِ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ وَالْمَجَاهِدِ الَّذِي ذَاعَ صِيَّتُهُ فِي الْآفَاقِ (الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْحَفِيدُ)، الَّذِي قَاوَمَ الْإِنْجِلِيزَ إِبَّانَ احْتِلَالِ الْعِرَاقِ، فَقَدْ قَادَ السُّلْطَانُ حُسَيْنٌ، قَدَّسَ اللَّهُ سَرَّهُ، مَعْرَكَةَ كَرْبَجَنَةِ ضِدَّ الْإِنْجِلِيزِ، وَالَّتِي انْبَثَقَتْ عَنْهَا فِيمَا بَعْدُ مَعْرَكَةُ (دَرْبَنْدِ بَازْيَانِ).

الَّتِي هُزِمَ فِيهَا الْإِنْجِلِيزُ وَأُسِرَ فِيهَا قَائِدُ الْجَيْشِ هُنَاكَ (الْكَابْتَنُ مَارِ)،

وقد أبلى السلطان حسين (قدّس الله سرّه)، في هذه المعارك بلاد الأبطال الذين يُشار إليهم بالبنان في التاريخ، ولم يكن ذلك وليد حينه، فإنّ السلطان حسيناً هو النجل الأكبر للشيخ عبد القادر الكسنزان (قدّس الله سرّه)، العابد الزاهد والبطل المجاهد الذي قاد المعارك ضدّ الرّوس على الحدود الإيرانيّة في منطقة بانا، وشارك أيضاً في (معركة ميدان)، مع رؤساء العشائر الكرديّة والسّادة البرزنجيّة.

أمّا والد الشيخ فهو الشيخ عبد الكريم (قدّس الله سرّه) الذي تولى مشيخة الطريقة، فكان من كبار الشخصيات الدينيّة والاجتماعيّة، وعلى يديه كثر عدد المريدين، وتوسّعت الآفاق في الإرشاد والتربية والسّلك.

في هذه الأجواء المفعمة بالروحانيّات والأخلاقيّات والمثاليّات نشأ شيخنا (قدّس الله سرّه)، وشرب من هذا النبع الطاهر مشرباً طيباً هنيئاً مريئاً، إذ تربّى على الفضيلة بكلّ ما تحويه هذه الكلمة من معنى.

دراسته :

أخذ الشيخ محمد الكسنزان (قدّس الله سرّه) الطريقة عن والده، وأخذ معها علوم التّصوّف بموسوعيّة كبيرة، وكان ذا ملكة فكريّة وروحيّة تمتاز بسعة الأفق، وقد تهذبت وتكاملت هذه الملكة في دراسته وتعلّمه، إذ أخذ العلوم الشرعيّة والعربيّة على يد كبار علماء عصره وفقهاء مصره في مدرسة جدّه، مدرسة (كربجنة) الدينيّة، فدرس العلوم العربيّة والإسلاميّة على كبار علمائها، منهم الملا كاكاه سيف الدين، والملا علي مصطفى الملقّب بعلي ليلان، والملا عبد الله عزيز الكربنجي.

ثمّ إنّ الشيخ (قدّس الله سرّه) لم يكتف بذلك، وإنّما طوّر هذا الخزين العلميّ بكثرة المطالعة التي تُعتبر همّة الأوّل. وللشيخ مكتبة علميّة نادرة حوت آلاف الكتب والمخطوطات التي جمّعها بمشقة كبيرة، فقد وازب على مراجعة دار المخطوطات، ومكتبة الأوقاف

العامة، ومكتبة الحضرة القادرية الشريفة، سبعة عشر عاماً بصورة مستمرة، يدخل المكتبة في بداية الدوام الرسمي، ولا يخرج منها إلا في نهايته. إذن فعلمه الصوفي وملكاته الروحية، بالإضافة إلى كونها فيضاً ربّانياً، فإنّ الشيخ محمد الكسنزان (قدّس الله سرّه) تعهّدها بكثرة المجاهدات والرياضات لسنين طويلة، وأمّا علوم التّصوّف النقليّة فقد تعهّدها بالدّريس والبحث، وأكبر شاهدٍ على ذلك هو ما تضمّنه إنجازهُ الكبير (موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التّصوف والعرفان) التي تُعدُّ فريدةً في بابها.

جلوسه على سجادة المشيخة :

في آخر زيارةٍ قام بها حضرة السيّد الشيخ عبد الكريم الكسنزان (قدّس الله سرّه) لأضرحة المشايخ الكرام في قرية (كربجنة)، كان السيّد الشيخ محمد (قدّس الله سرّه) بصحبته، وكان في تلك الزيارة عددٌ كبيرٌ من الخلفاء والدراويش والمحاسيب والأتباع.

وبعد أن انتهى حضرة الشيخ عبد الكريم (قدّس الله سرّه) من مراسيم الزيارة، جلس، وكانت علامات السرور تعلو وجهه الكريم، وقال: (يا أولادي الدّراويش، منذ اليوم يكون السيّد الشيخ محمد شيخكم، وهذا أمرٌ أسانذتنا، ومَن أطاعه فقد أطاعنا، ومَن أحبّه أحبّنا، ومَن خرج عن أمره فقد خرج عن أمرنا).

ثمّ نظرَ ملتفتاً إلى أضرحة المشايخ قائلاً: (أنا أودّعكم الآن، وستكون هذه آخر زيارةٍ لكم، وهذا وكيلكم الذي أوكلتموه - مشيراً إلى نجله الشيخ محمد).

كان هذا الحدثُ إيذاناً بانتقال مشيخة الطريقة من حضرة الشيخ عبد الكريم (قدّس الله سرّه) إلى حضرة الشيخ محمد الكسنزان (قدّس الله سرّه)، وتحقّق ما أخبر به الشيخ (قدّس الله سرّه) من أنّها كانت آخر زيارةٍ لأبائه وأجداده، فقد انتقل إلى الرفيق الأعلى في عام

(1398 هـ) الموافق للعام (1978م)، بعد زيارته الأخيرة بفترة وجيزة. وهكذا قام الشيخ محمد الكسنزان (قدّس الله سرّه) مقام والده الشيخ عبد الكريم (قدّس الله سرّه) بعد انتقاله إلى جوار ربّه، وتولّى أمور الطريقة والإرشاد، وبايعه الخلفاء والدراويش أستاذاً وأباً روحياً سنة (1398 هـ) الموافق (1978م). وذاع صيت الشيخ محمد الكسنزان (قدّس الله سرّه)، واتّسعت شهرته منذ البواكير الأولى لمشيخته، فأقبل الناس عليه بمختلف فئاتهم، وكان لصدق الشيخ (قدّس الله سرّه) وإخلاصه، مع ما امتاز به من شخصية آسرة جذابة وصبر في الدعوة إلى الله عزّ وجلّ، سبب في انجذاب أعداد كبيرة من طلاب العلوم الدينيّة وغيرهم من الأطباء والمهندسين والمتخصّصين في شتى أنواع العلوم إليه.

وانتشرت الطريقة الكسنزانيّة في جميع أنحاء العراق، فلا تكاد تجد مدينة أو قرية إلا وللشيخ محمد الكسنزان (قدّس الله سرّه) تكيّة يقصدها المريّدون والأتباع، بل جاوز ذلك البلدان الأخرى كإيران وتركيا والجمهوريات القوقازيّة والهند وباكستان والولايات المتحدة الأمريكيّة وبعض دول أوروبا، ممّا يدلّ على باع الشيخ (قدّس الله سرّه) الطويل في المعرفة والتربية والإرشاد.

خلواته :

كان حضرة الشيخ محمد الكسنزان (قدّس الله سرّه) قد دخل عدّة خلوات في عهد والده، وكانت أولى خلواته بعد ستّة أشهر من تولّيه أمور الطريقة والمشيخة، وكان ذلك في العشرين من شعبان سنة (1398 هـ)، الموافق (1978م)، وقد صحبه عدد من الدراويش والخلفاء، حيث جلس كلّ منهم في خلوته بعد أن تعلّموا نظام الخلوة وأرادها وآدابها من أستاذهم إثر محاضرة ألقاها الشيخ (قدّس الله سرّه) قبل الدخول إلى الخلوة بنّيّة خالصة.

ودخل الخلوة الثانية سنة (1399 هـ)، الموافق (1979م)، وصحبه
ضعف عدد الدراويش الذين دخلوا معه الخلوة الأولى، وطبق عليهم
نظام الخلوة كاملاً، وخرج كل واحد منهم بنصيبه منها.

إنجازاته العلمية والصوفية:

في مجال البحث والتأليف والإصدارات الصوفية، له العديد من
المؤلفات، التي طبع منها:

- 1 - كتاب الأنوار الرحمانية في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية.
- 2 - نشر كتاب: جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر.
- 3 - كتاب الطريقة العلية القادرية الكسنزانية.
- 4 - موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان.

إنجازات علمية أخرى:

إن الأسلوب الحديث في التعليم يبدو أحياناً نصوصاً مجردة من
مضامينها الأدبية ومدلولاتها الخلقية، وإذا صار الأمر كذلك، يفقد العلم
بذلك بهاءه وجماله وأثره واتساعه. وإذا فصل بين العلم والأدب،
فمهما كان المخزون العلمي والثراء المعرفي، فإنك واجد ضعفاً
شديداً في أثر العلم على الأخلاق والسلوك وتزكية النفوس وصلاح
القلوب، ولا خير في علم امرئ لم يكسبه أدباً ويهذب خُلُقاً.

من هنا كانت علاقة الاندماج والتقارب بين العلم والتصوف تكاد
تكون الحقيقة الثابتة في ذات الشيخ محمد الكسنزان وجوهر طريقته
الصوفية، فلا تكاد ترى أدنى فصل أو تباعد بين البحث العلمي
والتجربة الصوفية عنده، وكأنه يمسك بيديه الكريمتين كفتي الميزان
على حد الاعتدال، فلا يرجح كفة على أخرى.

ويبدو ذلك واضحاً بجلاء في كل الإنجازات التي يقدمها حضرة
الشيخ (قدس الله سرّه) أو يسعى لتقديمها، ومنها:

• تأسيسه (كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة)، والتي تضم إلى جانب قسم علوم الشريعة والتصوف وحوار الأديان، أقساماً أخرى في علوم الاقتصاد والسياسة والقانون واللغة وعلوم الحاسبات والرياضيات التطبيقية، وهو بلا شك إنجاز يُظهر مدى تفاعل الشيخ محمد الكسنزان (قدس الله سرّه) مع متطلبات العصر الذي يعيش فيه، وتفاعله معه بالوسائل العصرية التي تناسبه.

وهذه الكلية العلمية الإنسانية هي بمثابة نواة لجامعة كبرى يكون لها فروع في جميع دول العالم المتحضر، كما يأمل الشيخ (قدس الله سرّه).

• إنجازهُ لتقويم إسلاميٍّ رائدٍ، نأمل أن يُكتبَ له القبول والانتشار لما فيه من أطروحة علمية دقيقة في الحسابات مستندة إلى علم الفلك.

هذا التقويم هو (التقويم المحمدي)، وهو تقويمٌ يؤرّخ للأحداث نسبةً لولادة حضرة الرسول الأعظم، وذلك كمظهر احتفائيٍّ دائمٍ بذكرى الظهور المحمديّ المجيد، فيكون عملاً يقدّس ويعظم ويبجل حضرة الرسول الكريم ﷺ، إضافةً إلى أنّه يقدّم فائدةً كبيرةً لدارسي التاريخ الإسلاميّ، لأنّه يؤرّخ الأحداث نسبةً إلى البداية الحقيقية للتاريخ الإسلاميّ، فهو بمثابة الحلّ المثاليّ للعديد من المشاكل والعقبات في دراسة هذا التاريخ، وإنّ هذا التقويم المبارك لا يُلغي التقويم الهجريّ، بل هو امتدادٌ له.

• تأسيس (المجلس المركزي للطرق الصوفية في العراق) في وقتٍ بانّت فيه بوادرٌ تمزيقٍ وحدة العراق، وتشتيت كلمة المسلمين، فجاء هذا المجلس ليوحّد كلمة الصوفيّة في العراق، لغرض النهوض بواجبهم تجاه ربّهم ودينهم ووطنهم على أكمل وجه، كما يهدف هذا المجلس إلى فتح قناةٍ للحوار والتعارف مع بقيّة التجمّعات والمجالس والطرق وأفراد

الصوفيّة في العالم، لغرض القيام بنفس الواجب تجاه العالم ككل، ولتوحيد الكلمة ضدّ كلّ مَنْ يحاول المساس بحرمة مقدّسات المسلمين بشكلٍ عامٍّ، والصوفيّة بشكلٍ خاصٍّ.

• موقع (الطريقة العليّة القادرية الكسنزائية)، وهو موقعٌ متخصّصٌ بنهج وأسلوب ومبادئ الطريقة العليّة القادرية الكسنزائية، وهو بمثابة اللسان الناطق عنها للعالم، والصورة المعبرة عن جوهرها ومضمونها.

• التوجيه بتأسيس (المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية)، وهو مركزٌ وجّه بتأسيسه السيّد الشيخ محمد الكسنزان (قدّس الله سرّه) في عام (1415 هـ) الموافق (1994م).



السيرة المباركة

لحضرة السيد الشيخ شمس الدين محمد نهر الكسنزان

السيد الشيخ شمس الدين محمد نهر الكسنزان الحسيني أحد أبرز الأسماء الصوفية في العالم الإسلامي في العصر الحديث، ويمثل الجيل المتجدد في قيادة الطريقة العلية القادرية الكسنزانية، ممتزجاً بين الإرث الروحي العريق، والرؤية الفكرية المعاصرة، والعمل الميداني الواسع الذي تجاوز حدود العراق إلى عشرات الدول حول العالم.

الميلاد والنشأة

وُلد السيد الشيخ شمس الدين محمد نهر الكسنزان (12 ديسمبر/كانون الأول عام 1969م، الموافق 3 شوال 1389 هـ) في محافظة كركوك - العراق، ونشأ في بيئة علمية وروحية منذ طفولته، حيث تلقى مبادئ السلوك والتربية الصوفية على أيدي والده وشيخه السيد الشيخ السلطان محمد المحمد الكسنزان (قدس سره)، محيي النهضة الكسنزانية المعاصرة.

المؤهلات الأكاديمية

- شهادة البكالوريوس في علوم الحاسبات من جامعة بغداد.
- شهادة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية من المملكة المتحدة.
- نال درجة الماجستير في التاريخ من معهد التاريخ العربي.
- تَوَجَّحَ مسيرته الأكاديمية بالحصول على الدكتوراه في التاريخ الإسلامي عن أطروحة بعنوان: (محمد الفاتح: حياته وفتوحاته).
- يجيد ثلاث لغات بطلاقة: العربية والكردية والإنجليزية.

المسيرة الروحية والقيادية

• تلقى الشيخ شمس الدين تنشئةً روحيةً مبكرةً تحت رعاية والده الشيخ السلطان الخليفة محمد المحمد الكسنزان الحسيني.
• في عام 2005، أعلن والدُه تعيينه رسمياً خليفةً له أمام جمعٍ من المريدين والخلفاء.

• في عام 2008، مُنح وكالة الطريقة المطلقة ظاهراً وباطناً.
• في عام 2017، تقلّد لقب (شمس الدين) بتوجيهٍ روحيٍّ خاصٍ.
• تولّى قيادة الطريقة العلية القادرية الكسنزانية بعد انتقال والده إلى الرفيق الأعلى سنة 2020، باعتباره الوريث الروحي المقرّر للطريقة، والمسؤول عن توجيه أتباعها وإدارة مؤسساتها وشعبها المنتشرة في العراق والعالم. مواصلاً رسالة التّصوّف في نشر المحبة والسلام والعيش المشترك بين الشعوب والثقافات.

النشاط الإعلامي والثقافي

أنشأ عدداً من المؤسسات الإعلامية والثقافية البارزة، منها:
• مؤسسة المشرق الإعلامية والثقافية.
• صحيفة المشرق اليومية وجريدة الأفق وجريدة العراق.
• قناة المشرق الفضائية والأرضية.
• مواقع إلكترونية متخصصة بالتصوّف الإسلامي والفكر الإنساني.
• أسّس المجلس الثقافي الكسنزاني، وهو هيئة ثقافية مدنية تهدف إلى تعزيز القيم الروحية والفكرية ونشر ثقافة الحوار والتسامح.
• أسّس مجلس الشباب القادري الكسنزاني العالمي، بهدف التنمية الثقافية والدينية، وتطوير المهارات، والترابط الاجتماعي وإشاعة روح التعايش السلمي.

العمل الاجتماعي والإنساني

• أسّس جمعية خيرية باسم (منظمة الشيخ محمد محمد الكسنزان الخيرية)، وقد كان لها دور رائد في دعم النازحين، وإنشاء المخيمات، وتقديم المساعدات الإنسانية دون تمييز ديني أو عرقي.

• يشرف الشيخ نهره على العديد من المبادرات الإنسانية والخدمية التي تُقام تحت رعاية الطريقة في العراق وخارجه، وتشمل:

دعم العائلات المتعففة.

رعاية الأيتام والأرامل.

تمويل النشاطات التعليمية والثقافية.

تعزيز روح التعايش بين الطوائف والمجتمعات.

المبادرات الأكاديمية

• في عام 2004، أسّس كلية السلام الجامعة في بغداد، كمبادرة أكاديمية تهدف إلى تطوير التعليم الجامعي، وتضمّ عدداً كبيراً من الأقسام مثل الدراسات الإسلامية وحوار الأديان والحضارات، واللغة الإنكليزية، وعلوم الحاسبات والهندسة، والقانون، والإعلام والصيدلة وغيرها.

• أسّس المجمع العلمي للسادة الأشراف: يضمّ وجهاء من السادة الأشراف ويهدف إلى الحفاظ على تاريخهم وتراثهم.

• أسّس المجلس المركزي للطرق الصوفية في بغداد عام 2004م، بهدف العمل على توحيد جهود الطرق الصوفية في العراق.



الإنتاج العلمي والفكري

أثرى الشيخ شمس الدين محمد نهر (قدس سرّه)، المكتبة الإسلامية والعلمية بعددٍ من المؤلفات المهمة:

- عناقيد الرؤى.
- التحلي بالآداب الإسلامية في الطريقة الكسنزانية.
- الرؤى والأحلام في المنظور الصوفي.
- خوارق الشفاء الصوفي والطب الحديث.
- محمد الفاتح: حياته وفتوحاته.
- العراق: خطى على درب تصحيح المسار.
- في حضرة الطريق (أول رسالة عملية في التصوف الإسلامي).
- محمد نور بابه علي.
- السماع والموسيقى الصوفية في الرسائل السماوية.
- دليل الطالب المرشد.
- كما أصدر مجلة الكسنزان الفصلية.

النشاط العلمي والفكري

- يمتلك الشيخ نهر حضوراً فكرياً ملحوظاً يقوم على:
- تقديم قراءة معاصرة للتصوف يرى فيه مشروعاً روحياً وأخلاقياً وإنسانياً لبناء المجتمعات.
- الدعوة إلى تجديد الخطاب الديني، وربط التربية الروحية بالوعي المدني والإنساني.
- التأكيد على دور التصوف في صناعة السلم الأهلي وتعزيز قيم الرحمة والمحبة بين الناس.

خاتمة

تنتهي صفحات هذا الإيجاز، ويبدأ دور القلب في قراءة ما وراء الكلمات؛ فحقيقة الطريق تُكتب في سريرة المريد، وتظهر حروفها في ذكره وأدبه وطاعته ومعاملته للناس.

قد يدرس الإنسان اسم الطريقة وسلسلتها وأورادها، ثم تطل أمامه المسافة التي لا يقطعها سوى الصديق والمجاهدة والمحبة؛ تلك المسافة الممتدة بين معرفة الطريق والسير فيه، بين سماع الذكر وتذوق حضوره، وبين مصافحة اليد واتصال القلب بسرّ العهد.

الحقيقة في تعريف الطريقة أن يتحوّل التعريف من معنى مفهوم في الذهن إلى عهد حيّ في القلب؛ فالبيعة ولادة لإرادة جديدة، والذكر عودة متجددة إلى الله، والشيخ مرآة يرى فيها المريد ما ينبغي أن يصير إليه، والسلسلة نهرٌ روحيّ حمل أمانة النور من قلب إلى قلب، وصولاً إلى الشيخ الحاضر، ومنه يفيض على القلوب المستعدة بقدر صدقها وصفائها.

نسأل الله تعالى أن يعمّ الناس نور العهد والوفاء، وأن يطهر القلوب من الغفلة، وأن يعمرها بذكره ومحبته، وأن يثبت أقدام السالكين في الطريق، وأن يجمعنا وإياهم في حضرة سيّدنا محمد ﷺ، تحت لواء المحبة والرضا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين،

وصلّى الله تعالى على سيّدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة

وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

المصادر

- القرآن الكريم.
- الأسماء والصفات، أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، ط1، 1993م.
- البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، المحقق: د. وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط1، 1988 م.
- جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر، الشيخ محمد الكسنزان، شركة عشتار للطباعة والنشر والتوزيع المحدودة، 1989م.
- الزهد الكبير للبيهقي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط3، 1996م.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط1، 2009 م.
- السنن الكبرى، البيهقي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 2003 م.
- صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1955 م.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط1، 2002م.
- مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001 م.

المحتويات

11	المقدمة
13	التعريف باسم الطريقة
14	التعريف العام للطريقة
15	التعريف الروحي للطريقة
18	التعريف الموضوعي للطريقة
29	أركان الوصول في الطريقة
35	أسس الطريقة وحقيقتها
38	أهداف الطريقة
41	الطريقة والإعتدال
46	الطريقة والمساواة
49	مصطلحات في الطريقة
52	حكم وقوانين في التصوف الكسنزاني
53	التسبيح في الطريقة الكسنزانية
67	مواطن انتشار الطريقة
69	سلسلة مشايخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية
71	السيرة المباركة لحضرة السيد الشيخ السلطان الخليفة محمد المحمد الكسنزان الحسيني
79	السيرة المباركة السيد الشيخ شمس الدين محمد نهر الكسنزان
83	خاتمة
85	المصادر
87	المحتويات
89	إصدارات الطريقة

إصدارات الطريقة

السيد الشيخ السلطان الخليفة محمد المحمد الكسنزان	
1.	الانوار الرحمانية في الطريقة القادرية الكسنزانية، 1988م.
2.	جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر (قدس الله سره)، شركة عشتار للطباعة والنشر والتوزيع المحدود، 1989م.
3.	الصلوات الكسنزانية، 1990م.
4.	الطريقة العلية القادرية الكسنزانية، مطبعة معين، صنعاء، 1998م.
5.	موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان، (24 مجلد)، ط1، دار المحبة، دمشق 2005م.
6.	مصطلح الطريقة في الشريعة الإسلامية، ط1، 2006م.
7.	التحلي بالآداب الإسلامية في الطريقة الكسنزانية، دار القادري، دمشق، ط1، 2007م.
8.	الاوراد الكسنزانية دار القادري، دمشق، ط1، 2006م.
السيد الشيخ شمس الدين محمد نهرو الكسنزان	
1.	مصطلح الطريقة في الشريعة الإسلامية.
2.	خوارق الشفاء الصوفي والطب الحديث، دار القادري، دمشق، ط1، 2007م.
3.	الرؤى والاحلام في المنظور الصوفي، دار القادري، دمشق، ط1، 2007م.
4.	في حضرة الطريق، سلسلة إصدارات المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية [1]، دار اراء للطباعة والنشر، ط1، 2025م. دار رائد المعنى للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2026م.

5.	مُحَمَّدٌ نُورٌ بَابُهُ عَلِيٌّ، سلسلة إصدارات المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية [2]، دار المتن للطباعة والنشر، ط1، 2025م. دار رائد المعنى للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2025م.
6.	السمع والموسيقى الصوفية في الرسائل السماوية (دراسة تحليلية تشريعية حول الأثر الروحي للموسيقى الصوفية في الحضارات الإنسانية)، سلسلة إصدارات المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية [3]، دار رائد المعنى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2026م.
7.	دليل الطالب المرشد، سلسلة إصدارات المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية [4]، دار رائد المعنى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2026م، مجلدان.
8.	مجلة الكسنزان، مجلة صوفية فصلية، تصدر عن رئاسة الطريقة العلية القادرية الكسنزانية، صدر منها (14) عدد، العدد (0) خريف 2006، العدد (14) صيف 2014م.